مُصحفُ ابن البوَّاب

دراسةٌ وصفيةٌ تحليليةٌ موازنةٌ

د. إياد بن سالم بن صالح السامرائي* وزيد بن حاتم بن أحمد السامرائي**

* أستاذ فقه اللغة والدراسات القرآنية بقسم اللغة العربية كلية التربية – جامعة سامراء.

- من مواليد بغداد عام ١٣٩٥هـ .
- نال شهادة الماجستير من كلية التربية بجامعة تكريت عام ١٤٢٤هـ بأطروحته: "**اختلاف الرواة عن نافع: دراسة لغوية**"، كما نال شهادة الدكتوراه منها عام ١٤٣٢هـ بأطروحته: "**ظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين في القاهرة: دراسة لغوية موازنة بكتب رسم المصحف والمصاحف المخطوطة**" (مطبوعة).
- من أعماله المنشورة: "**ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة دراسة ومعجم**"، "**الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في اتساع المعنى**"، "**الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة للناشري: دراسة وتحقيق**"، وغيرها.
- البريد الشبكي: hatem_tamimi@yahoo.com

** الباحث في ديوان الوقف السني بالعراق.

- من مواليد عام ١٤٠٩هـ بمدينة سامراء بالعراق.
- تخرج في كلية التربية بجامعة تكريت عام ١٤٣٣هـ.
- البريد الشبكي: zayd_alsamarrai@yahoo.com

الملخص

يمثل ابن البواب مدرسة كبيرة في تاريخ الخط العربي، أرسى قواعدها وبنا مجدها من خلال الجهود الكبيرة التي تركها، وما ذلك المصحف الوحيد الذي وصلنا إلا دليلاً على تمكنه وإبداعه في هذه الصنعة، فقد كان خطاطًا بارعًا، برع في هذا الفن فتميز على من سبقه وبهر من جاء بعده.

وجاء هذا البحث ليكشف عن جانب من حياة هذا الخطاط الفذ الذي عاش في بغداد الشطر الأكبر من حياته، ويُبرز جهوده في كتابة المصاحف الشريفة، ويسلط الضوء على مخطوط مصحف چستر بتي بالدرس والتحليل والموازنة، فيُبَيِّن قيمته التاريخية والعلمية والفنية، إذ إنه أقدم المصاحف المدونة بخط النسخ الذي تبقى حتى الآن، وهو أيضًا العمل الوحيد الذي نعرفه لابن البواب، وهو من المصاحف الأولى التي تم تحديد تاريخ كتابته ومكانه.

هذا الجهد الذي نضعه بين يدي القارئ العربي هو محاولة يسيرة للكشف عن خصائص هذا المصحف الشريف، ومحاولة لرصد طريقة ابن البواب في كتابة المصاحف، وهو يؤرخ لحقبة زمنية من تاريخ كتابة المصحف الشريف، ويحتاج هذا العمل إلى دراسة علمية عميقة مفصلة، عسى الأيام تكون كفيلة بمن ينهض بها.

هذا ونسأل الله أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة، وآخر دعوانا إنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

المُقدِّمَةُ

الحمد لله الذي نَزَّلَ الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، وصلى الله وسلم على أفضل خلقه محمدٍ ﷺ، الذي أرسله هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، وعلى آله وأصحابه ومن اتبعهم بإحسان، ومن تعلم كتاب الله تعالى وعلمه إلى يوم الدين، وبعد:

فقد اعتنى المسلمون منذ نزول أول آيات التنزيل بتدوين آيات القرآن الكريم والمحافظة عليها، فحفظوا القرآن في السطور كما حفظوه في الصدور، وعرف جمع كثير من الصحابة بكتابة القرآن الكريم في زمن النبوة حتى بلغوا أكثر من أربعين كاتبًا(١).

واستمرت عناية المسلمين في كتابة المصحف الكريم ونسخه في عهد الخلفاء الراشدين ﷺ وبعدهم حتى يومنا هذ، وتسابق المسلمون في خدمة هذا الكتاب العزيز، فلم يألوا جهدًا في رعايته والاهتمام به والعناية بإخراجه بصورة تليق بهذا الكتاب، ونتج عن هذه الرعاية والاهتمام والعناية ظهور ملايين النسخ من المصاحف الشريفة منتشرة في مختلف أنحاء العالم، تمثل قمة الإبداع الإسلامي، وما دفعهم إلى ذلك إلا رغبتهم في خدمة كتاب الله العزيز، والتشرُّف بأن يكونوا من أهل القرآن، الذين هم أهل الله وخاصته.

وإلى هذا الجانب من العناية بحفظ كتاب الله عز وجل من الزيادة أو النقصان اهتم المسلمون بتحسين الخط وتطويره اهتمامًا كبيرًا، وسخروا كل طاقاتهم لكتابة المصحف الشريف والعناية بجودته وتحسينه، وأصبح تعلم الخط وإتقانه لا يقل أهميةً عندهم عن معرفة باقي علوم القرآن، وبرع في ذلك خطاطون كثر، لعل من

(١) ينظر: الاستيعاب ١/ ٦٩.

أبرزهم علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البواب، فقد برع في كتابة المصاحف وتفنن في خطها وزخرفتها، وكان له أثر بالغ في تجويد الخط العربي وإحكامه، فهو من الخطاطين الذين كان لهم دورٌ كبيرٌ في تطور الخط العربي، ولا سيما في كتابة المصاحف الشريفة، إذ يروى أنه كتب أربعةً وستين مصحفًا[(١)]، ولعل النسخة المحفوظة في مكتبة چستر بتي في دبلن بايرلنده هي النسخة الصحيحة الوحيدة التي وصلتنا من تلك المصاحف، وقد فرغ من كتابتها سنة (٣٩١ هـ).

وجاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذا المصاحف الشريف بدراسةٍ وصفيةٍ تحليليةٍ مع موازنة بعدد من المصاحف المخطوطة القديمة وهي: مصحف المُخَلِّصي[(٢)]، ومصحف ياقوت المستعصمي[(٣)]، ومصحف القراءات لمحمد بن إسماعيل الحلبي[(٤)]، وانتظم في ثلاثة مباحث:

المبحث الأوَّل: التعريف بابن البواب ومصحفه.

والمبحث الثاني: الجوانب العلمية في المصحف.

---

(١) ينظر: الأعلام ٥/ ٣١، وروح الخط العربي ٩٠، والمخطوط الوحيد لابن البواب ١٢، والكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ١/ ٦١، وخط وزخرفة وتذهيب القرآن الكريم ١٩٣، والخط العربي نشأته، مبادئه، استخداماته ٢٦١.

(٢) مصحف المخلِّصي: وهو مصحف محفوظ في مكتبة مجلس الشورى في طهران، والذي كتبه علي بن محمد بن علي بن محمد الطبري المخلصي سنة (٣٥٣ هـ) كما هو مبين في خاتمة المصحف، وقد قام أستاذنا الدكتور غانم قدوري الحمد بدراسة وصفية تحليلية لهذا المصحف، وقدم هذه الدراسة على شكل بحث شارك به في مؤتمر المخطوطات العربية الذي أقامه قسم اللغة العربية في كلية التربية – جامعة تكريت سنة ٢٠١٣، ثم أعاد نشره في مجلة معهد الإمام الشاطبي.

(٣) مصحف ياقوت المستعصمي: وهو محفوظ في المكتبة الوطنية الفرنسية برقم (ARABE / 6716) والذي كتبه ياقوت المستعصمي سنة (٦٨٨ هـ) كما هو مبين في خاتمة هذا المصحف.

(٤) مصحف الحلبي، أو مصحف القراءات: وهو مصحف محفوظ في مكتبة ميونخ في ألمانيا برقم (١١١٣)، والذي كتبه محمد بن إسماعيل المقرئ الحلبي سنة (٧٩٠ هـ) كما هو مبين في خاتمة المصحف.

والمبحث الثالث: الجوانب الفنية في المصحف.

هذا ونسأل الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في هذا العرض، خدمةً لكتاب الله ﷻ والله الموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

سامـــراء

١٠ / ذو القعدة / ١٤٣٥ هـ

٥ / أيلول / ٢٠١٤ م

المبحث الأول

التعريف بابن البواب ومصحفه

عاش ابن البواب حياة طويلة حافلة بفن الخط، قضى جُلَّها في كتابة المصاحف والتفنن في خطها.

والحديث عن هذه الحياة الطويلة الحافلة لا تستوعبها هذه الصفحات، ولكن أحببنا في هذا المبحث التعريف بهذا الخطاط الفذ وجهوده في كتابة المصاحف الشريفة، مقتصرين على أبرز محطات حياته التي خدم من خلالها كتابة المصحف الشريف، مع تعريفٍ بمصحفه الذي هو موضوع دراستنا في هذا البحث، مما يعطي للقارئ تصورًا موجزًا عن حياة ابن البواب -رحمه الله تعالى-.

وقد قسمنا هذا المبحث على مطلبين، الأوَّل في التعريف بابن البواب وجهوده في كتابة المصاحف، والثاني في التعريف بالمصحف الشريف.

المطلب الأول: التعريف بابن البواب وجهوده في كتابة المصاحف

أوَّلاً – حياته:

١ – **اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:** هو علي بن هلال بن عبد العزيز[(١)]، المعروف بابن البواب، وكنيته أبو الحسن[(٢)]، مولى معاوية بن أبي سفيان[(٣)]، الخطاط البغدادي

(١) انفرد ابن الفوطي بذكر اسم جده في كتابه مجمع الآداب في معجم الألقاب ٣/ ٤٥٥، وينظر: ابن البواب عبقري الخط العربي عبر العصور ٧.

(٢) ينظر: المنتظم ١٥/ ١٥٥، ومعجم الأدباء ٥/ ١٩٩٦، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٩/ ١٨٥، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٤٢، وتاريخ الإسلام ٩/ ٢٢٢، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١٥، والعبر ٢/ ٢٢٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢١/ ١٥٣، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٧٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٧، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة ١/ ٨٥ – ٨٦، وشذرات الذهب ٨/ ٧١، وهدية العارفين ١/ ٦٨٧، والأعلام ٥/ ٣٠ – ٣١، وروح الخط العربي ٨٩، وابن البواب عبقري الخط٧.

(٣) ينظر: معجم الأدباء٥/ ١٩٩٦، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٩/ ١٨٥، وتاريخ الإسلام ٩/ ٢٢٢،=

الشهير، لُقِّب بابن البواب ؛ لأن أباه كان بوابًا، فلذلك يقال له (ابن الستري) ؛ لأنه كان ملازمًا ستر الباب[١]، وذكر الإمام زكريا ابن محمد بن محمود القزويني (ت٦٨٢هـ) رحمه الله أن ابن البواب ينسب إلى بغداد[٢]، وذكر خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) رحمه الله أنه من أهل بغداد[٣].

٢ - **مولده:** لم تذكر كتب التاريخ والتراجم التي تناولت شخصية ابن البواب مكان وتاريخ ولادته، ورجح الأستاذ هلال ناجي رحمه الله تاريخ مولده بعد ترجيحه لتاريخ وفاته بقوله: «ولما كان الراجح أنه توفي سنة (٤١٣هـ) فيكون مولده في حدود عام (٣٥٠ هـ)، والله العالم »[٤].

٣ - **نشأته وحياته:** عمل ابن البواب في أول شبابه مُزوِّقًا دهَّانًا في السقوف، ثم صار يُذهِّب الكتب وغيرها، وبرع في ذلك[٥]،ثم اعتنى بالكتابة ففاق فيها المتقدمين وأعجز المتأخرين[٦]، وإليه انتهت جودة الخط وحسنه وتحريره ورئاسته[٧].

=وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٢/ ١٥٣.

(١) ينظر: معجم الأدباء ٥/ ١٩٩٦، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٤٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٧، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة ١/ ٨٦، وروح الخط العربي ٨٩.

(٢) ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد ٣٢٦.

(٣) ينظر: الأعلام ٥/ ٣١.

(٤) ابن البواب عبقري الخط ٨.

(٥) ينظر: معجم الأدباء ٥/ ١٩٩٦، وتاريخ الإسلام ٩/ ٢٢٣، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١٦، والعبر ٢/ ٢٢٤، وشذرات الذهب ٥/ ٧١، وروح الخط العربي ٨٩، وابن البواب عبقري الخط ٩.

(٦) ينظر: معجم الأدباء ٥/ ١٩٩٦، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٩/ ١٨٥، وآثار البلاد وأخبار العباد ٣٢٧، وتاريخ الإسلام ٩/ ٢٢٣، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١٦، والعبر ٢/ ٢٢٤، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٧، وشذرات الذهب ٥/ ٧١، وروح الخط العربي ٨٩، وابن البواب عبقري الخط ٩.

(٧) ينظر: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٩/ ١٨٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢١/ ١٥٣، وتاريخ الإسلام ٩/ ٢٢٢، وحكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق ٨٦، وبدائع الخط العربي ٣٥، وابن البواب عبقري الخط ٩، ومقدمة كتاب معالم الخط العربي (ج) .

وكان ابن البواب -رحمه الله تعالى- يعظ الناس بجامع المنصور[١]، هذا فضلاً عن معرفته بتعبير الرؤيا، وبراعته فيها[٢]، ولم يقتصر ابن البواب -رحمه الله تعالى- على تلك فحسب، بل كان له النظم والنثر المليح[٣]، وكذلك كان شاعرًا وكاتبًا[٤]، وإلى هذا أشار ابن الفوطي بقوله: «وكان مع ما رزقه الله من المعجزات في حسن خطه وجودة ضبطه ورزق مع ملاحة الكتاب محاسن[٥] الآداب من الفضل الظاهر والنظم الباهر كأنما ألفاظه الفصيحة مُدامة تعل بماء المزن»[٦].

وعمل ابن البواب كذلك في خزانة بهاء الدولة بن عضد الدولة بشيراز يتصرف في خزانة الكتب على اختياره، ويراعيها له، وأمرها مردود إليه[٧].

٤- **شيوخه:** أخذ ابن البواب الكتابة عن أبي عبد الله محمد بن أسد بن علي ابن سعيد القارئ الكاتب البزاز البغدادي المشهور (ت٤١٠هـ)[٨]، قال الذهبي: «انتهى

(١) ينظر: معجم الأدباء ٥/ ١٩٩٦، والمنتظم ١٥/ ١٥٥، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٩/ ١٨٥، وتريخ الإسلام ٩/ ٢٢٣، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١٦، والعبر ٢/ ٢٢٤، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٨١، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢١/ ١٥٣، وشذرات الذهب ٥/ ٧١، وابن البواب عبقري الخط ٩، وجامع المنصور ببغداد ٧٣.

(٢) ينظر: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٩/ ١٨٥، وتاريخ الإسلام ٩/ ٢٢٢، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١٦، والعبر ٢/ ٢٢٤، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٨١، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢١/ ١٥٣، وابن البواب عبقري الخط ٩.

(٣) ينظر: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٩/ ١٨٥، وتاريخ الإسلام ٩/ ٢٢٢، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٨١، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢١/ ١٥٣، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة ١/ ٨٥-٨٦، وابن البواب عبقري الخط ١٠.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٢٢٣، وابن البواب عبقري الخط ١٠.

(٥) وردت في الأصل المطبوع (محاسب)، وأظنها تصحيف كما أشار إلى ذلك الأستاذ هلال ناجي ﷾ في كتابه ابن البواب عبقري الخط ١٠.

(٦) مجمع الآداب في معجم الألقاب ٣/ ٤٥٥، وينظر: ابن البواب عبقري الخط ١٠.

(٧) ينظر: معجم الأدباء ٥/ ١٩٩٧، وتاريخ الإسلام ٩/ ٢٢٤، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١٧، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٩/ ١٨٦، والذخائر الشرقية ٥/ ٢٠٢، وابن البواب عبقري الخط ٣٧.

(٨) ينظر: وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٢، وتاريخ الإسلام ٩/ ٢٢٣، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١٥، والعبر=

إليه حسن الخط، ولكن أربى عليه تلميذه أبو الحسن»[١]، وهو تلميذ ابن مقلة [٢] – رحمهما الله –.

وفي بعض المصادر ورد ذكر شيخ آخر له أخذ عنه الكتابة، وهو محمد بن علي السمساني (ت ٤٣٤ هـ)[٣]، وذكر محمد طلحة بلال الذي عنيَ بإخراج كتاب (حكمة الإشراق) أن السمساني كان من أعلى طبقة البغداديين في حسن الخط بعد ابن البواب، فكيف يكون شيخه؟[٤]

وقد تفقه ابن البواب في الدين وأخذ العربية –النحو والأدب– عن أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)[٥]، وسمع من أبي عبيد الله المرزباني (ت٣٨٤ هـ) وغيره[٦]، وكان قد صحب أبا الحسين بن سمعون الواعظ (ت٣٨٧هـ)[٧]، ويبدو أن مصاحبته لابن سمعون جعلته يعظ الناس بجامع المنصور كما مر، والله تعالى أعلم.

=٢/ ٢٢٤، وحكمة الإشراق ٨٦، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة ١/ ٨٦، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧، وفيه: (أخذ الخط عن عبد الله بن محمد بن أسد) والصواب (أبو عبد الله)، وينظر: ابن البواب عبقري الخط ٨، والتكوين الفني للخط العربي ٢٩، والخط العربي نشأته، مبادئه، استخداماته ٢٦١.

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١٥.

(٢) ينظر: صبح الأعشى ٣/ ١٧، وحكمة الإشراق ٨٥ – ٨٦.

(٣) ينظر: صبح الأعشى ٣/ ١٧، وحكمة الإشراق ٨٦، وابن البواب عبقري الخط ٨، والتكوين الفني للخط العربي ٢٩.

(٤) ينظر: حكمة الإشراق ٨٦ في الهامش رقم (٣).

(٥) ينظر: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٩/ ١٨٥، وتاريخ الإسلام ٩/ ٢٢٢، والعبر ٢/ ٢٢٤، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١٦، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٨١، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢١/ ١٥٣، وشذرات الذهب ٥/ ٧١، وابن البواب عبقري الخط ٨، وخط وزخرفة وتذهيب القرآن الكريم ١٨٦.

(٦) ينظر: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٩/ ١٨٥، وتاريخ الإسلام ٩/ ٢٢٢، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١٦، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٨١، وابن البواب عبقري الخط ٩.

(٧) ينظر: المنتظم ١٥/ ١٥٥، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٩/ ١٨٥، وتاريخ الإسلام ٩/ ٢٢٢، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١٦، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٨١.

٥- **تلاميـذه** : لـم تذكر المصادر إلا شخصًا واحدًا أخذ الخط عن ابن البواب -رحمه الله تعالى- وهو محمد بن منصور بن عبد الملك[١]، لكن طريقة ابن البواب في الخط اشتهرت واستعملها كثير من الخطاطين من بعده.

٦- **تدينه ومذهبه**: ذكر أبو الفضل ابن خيرون (ت٤٤٨ هـ) رحمه الله أن ابن البواب كان من أتباع مذهب أهل السنة فقال: «كان من أهل السنة رحمه الله تعالى»[٢]، وقد عرَّج الأستاذ هلال ناجي رحمه الله على كلام ابن خيرون بقوله: «ويدل على هذا في رأينا دفنه في مقبرة الإمام أحمد بن حنبل »[٣].

وتحدث الحافظ أبو بكر أحمد بن عبد المجيد المشهور بالخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) عن دينه فقال: «علي بن هلال أبو الحسن بن البواب، صاحب الخط المستحسن المذكور، رأيته وكان رجلاً دينًا، لا أعلمه روى شيئًا من الحديث »[٤].

وقال الحافظ ابن كثير:«وقد أثنى على ابن البواب غير واحد في دينه وأمانته»[٥].

وذكر المستشرق (دي.إس.رايس) أن ابن البواب كان من أنصار مذهب الشيعة، واستدل لذلك بما كتبه ابن البواب رحمه الله في الصفحتين الثالثة والرابعة من المصحف بإسناد لقب (أمير المؤمنين) إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع استعمال عبارة (عليه السلام) بدلاً من (رضي الله عنه) وذلك عند ذكره لعد الآيات المعتمد في المصحف وذلك في أول المصحف الشريف، وكذلك استدل بما ورد عند خاتمة

(١) ينظر: صبح الأعشى ٣/ ١٧ – ١٨، وحكمة الإشراق ٨٧، وابن البواب عبقري الخط ١٣، ولم نعثر على ترجمة لهذا الكاتب.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١٨، وينظر: العبر ٢/ ٢٢٥، وشذرات الذهب ٥/ ٧١، وابن البواب عبقري الخط ١٩.

(٣) ابن البواب عبقري الخط ١٩.

(٤) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢١/ ١٥٣، وورد مثل ذلك في: تاريخ الإسلام ٩/ ٢٢٥، والعبر ٢/ ٢٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١٧، وابن البواب عبقري الخط ١٩.

(٥) البداية والنهاية ١٢/ ١٦، وابن البواب عبقري الخط ١٣.

المصحف من ذكره الصلاةَ على النبي ﷺ وآله الطاهرين[1]، والذي نراه راجحًا أن ابن البواب كان من أهل السنة، وذلك لما يأتي:

أ- أما قوله بإسناد لقب (أمير المؤمنين) إلى سيدنا علي ﷺ فإن هذا اللقب أطلق لأول مرة على الخليفة الثاني سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ[2]، ثم صار هذا اللقب يطلق على كل خليفة يتولى أمر المسلمين بعد سيدنا عمر ﷺ، فيقال : أمير المؤمنين عثمان، وأمير المؤمنين علي ﷺ وهكذا.

ب- وأما استدلاله بأنه كتب (عليه السلام) ولم يكتب (رضي الله عنه) فهذا استدلال باطل أيضًا، لأنَّ قول ابن البواب لم يكن على سيدنا علي ﷺ، ونص عبارة ابن البواب: (في عدد، أهل الكوفة، المروي، عن أمير، المؤمنين، علي بن، أبي طالب، عن محمد، نبينا، وعليه، السلام)، فعبارة (وعليه السلام) كتبها ابن البواب بعد ذكره اسم النبي محمد ﷺ.

وخير شاهد على أن أهل السنة والجماعة يصلون على آل بيت النبي ﷺ ما قاله الإمام الشافعي رحمه الله (ت ٢٠٤ هـ) في حق آل البيت ﷺ[3]:

يا آلَ بَيتِ رَسولِ اللهِ حُبُّكُمُ ... فَرْضٌ مِنَ اللهِ في القرآنِ أنْزَلَهُ

كفاكُمُ من عظيمِ القدْرِ أنكُمُ ... مَنْ لم يُصَلِّ عليكمُ لا صلاةَ لهُ

ومن المعلوم أن الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- هو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نُسِبَت الشافعية كافة[4].

---

(١) ينظر: المخطوط الوحيد لابن البواب ٢٨.

(٢) ينظر: الكامل في التاريخ ٢/ ٤٥٤، وأسد الغابة ٤/ ١٥٩، وسير أعلام النبلاء – الخلفاء الراشدون ٧٩، والبداية والنهاية ٧/ ٢٠، وتاريخ الخلفاء ١٣٨، والأعلام للزركلي ٥/ ٤٥.

(٣) شعر الشافعي ١٧٦.

(٤) ينظر: الأعلام ٦/ ٢٦.

٧- **وفاته:** اختلف المؤرخون في تاريخ وفاة ابن البواب ﷺ في اليوم والشهر والسنة على أقوال عدة، وإن وقع الاتفاق على المكان والمدفن[(١)]، وتأرجحت أقوال العلماء في تحديد سنة وفاته، بين السنوات: (٤١٠ و٤١٢ و٤١٣ و٤١٤ و٤٢٣ هـ) [(٢)].

والذي يبدو لنا راجحًا -والله تعالى أعلم بالصواب- أن وفاة ابن البواب كانت سنة (٤١٤ هـ)، وذلك لما يأتي:

أ- وجود لوحة كتبت بخطه سنة (٤١٤ هـ) عن ديوان الحادرة، محفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٢١٤٥أدب)، فوجود لوحة كتبت بخطه مؤرخة سنة (٤١٤هـ) على أساسها نستبعد وفاته سنة (٤١٠هـ) و(٤١٢هـ) و(٤١٣هـ)؛ لأنها تثبت حياته سنة(٤١٤هـ)، فمن باب أولى أنه كان حيًّا سنة (٤١٠هـ) و(٤١٢هـ) و(٤١٣هـ)، وهذه اللوحة تعد من أقوى الأدلة على أنه لم يمت قبل سنة (٤١٤ هـ).

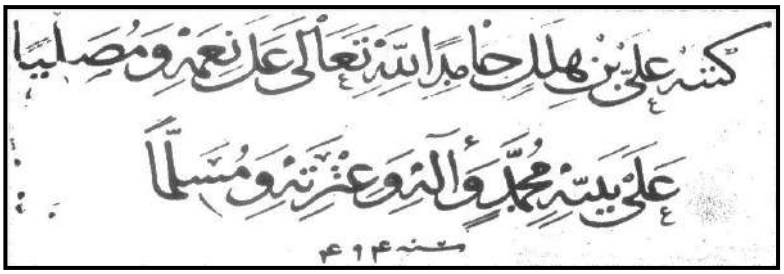

(١) ينظر: ابن البواب عبقري الخط ٥٠.

(٢) ينظر: ابن البواب عبقري الخط٨ و٥٢، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة ١/ ٨٦، والكامل في التاريخ ٨/ ١٣٥، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٥٢، وتاريخ الإسلام ٩/ ٢٢٤ - ٢٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١٨، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٥/ ١٥٥، ومعجم الأدباء ٥/ ١٩٩٧، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٩/ ١٨٩، وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٣، ومجمع الآداب في معجم الألقاب ٣/ ٤٥٦، وتذكرة الحفاظ ٢/ ١٧٢، والعبر ٢/ ٢٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢١/ ١٥٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٧، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٥٧، وكشف الظنون ٢/ ١٣٣٩، وشذرات الذهب ٥/ ٧١، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٨١، وتاريخ مختصر الدول ١٨٠، وآثار البلاد وأخبار العباد ٣٢٧، ومرآة الجنان٣/ ٣٤، ومفتاح السعادة١/ ٨٦، وهدية العارفين١/ ٦٨٧، والأعلام للزركلي٥/ ٣٠ – ٣١.

ب- ذكر الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) - في كتابه (تاريخ الخلفاء) عند عرضه للخليفة القادر بالله أبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر الذي توفي سنة (٤٢٢ هـ) - الأعلام الذين ماتوا في خلافته، فقال: «وممن مات في أيامه من الأعلام... وأبو عبد الرحمن السلمي شيخ الصوفية، وابن البواب صاحب الخط، وعبد الجبار المعتزلي»[(١)]، فالسيوطي ذكر ذلك عند الكلام عن الخليفة القادر بالله، وكانت مدة خلافته إحدى وأربعين سنة وهي من سنة (٣٨١هـ - ٤٢٢هـ)[(٢)]، فيكون قول من قال: إنه توفي سنة (٤٢٣هـ) مستبعدًا، لأن الإمام السيوطي قد حصر وفاته في خلافة القادر بالله، وهذا على رأي الإمام السيوطي، وقد ذكر ياقوت الحموي أيضًا أنه توفي في خلافة القادر بالله[(٣)].

من خلال ما سبق تبين لنا أن ابن البواب -رحمه الله تعالى- توفي سنة (٤١٤ هـ)، والله تعالى أعلم بالصواب.

ودفن ابن البواب إلى جوار الإمام أحمد بن حنبل ﷺ (ت ٢٤١ هـ)[(٤)]، وكان دفنه في مقبرة باب حرب[(٥)].

ثانيًا - جهود ابن البواب في كتابة المصاحف:

لقد تضافرت الجهود عند الأمم التي دخلت الإسلام وانضوت تحت رايته على

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ٤١٥ - ٤١٦.

(٢) ينظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ٤١٠، و٤١١، و٤١٥.

(٣) ينظر: معجم الأدباء ٥/ ١٩٩٧.

(٤) ينظر: معجم الأدباء ٥/ ١٩٩٧، والكامل في التاريخ ٨/ ١٣٥، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٤٣، وتاريخ الإسلام ٩/ ٢٢٤، ومجمع الآداب في معجم الألقاب ٣/ ٤٥٦، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٥٢، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢١/ ١٥٣، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة ١/ ٨٦، وشذرات الذهب ٥/ ٧١، وابن البواب عبقري الخط ١٩.

(٥) ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٥/ ١٥٥، وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٢/ ٢٣٦: (وباب حرب ببغداد: محلة تجاور قبر أحمد بن حنبل ﷺ... تنسب إلى حرب بن عبد الله البلخي، ويعرف بابن الراوندي أحد قواد أبي جعفر المنصور).

تجويد الخط العربي، رغبةً منهم في تجويد كتابة المصحف الشريف الذي لا يضاهيه كتاب، فضلاً عن اتخاذهم الخط وسيلة لتحلية عماراتهم ومساجدهم[١].

وقد اهتم الخطاطون بالقرآن الكريم اهتمامًا عظيمًا خلال قرون عديدة، وكان لهذا الاهتمام نجاح الخط الذي يجسد تفاعلهم مع القرآن الكريم، لأنهم آمنوا إيمانًا عميقًا بهذا الكتاب الخالد، وسرى بدمائهم وحفَّز الهمم عندهم، وفجَّر طاقاتِهم، فبقي هذا الإبداع وعبر قرونٍ عديدة يتوارث هذا التفاعل والحب الصادق لحرفِ القرآن الكريم جيلاً عن جيل، ويبقى القرآن الكريم هو الذي يوقظ الهمم -لدى كل خطاط- في الخط العربي، لأنه حَرْفُ القرآن الكريم[٢].

ومن بين هؤلاء الخطاطين الذين أبدعوا في مجال كتابة المصاحف ابن البواب -رحمه الله تعالى- ، فقد كرَّس حياته في خط المصاحف والتفنن فيها، وكذلك كان له أثر بالغ في تطور الخط العربي وإحكامه، إذ كان من الخطاطين الذين كان لهم دورٌ كبيرٌ في تطور الخط العربي، ولا سيما في كتابة المصاحف الشريفة[٣]، فقد ذكرت بعض المصادر أنه كتب أربعةً وستين مصحفًا[٤]، ولكن لم يصلنا من هذه النسخ إلا نسخة واحدة كتبها في بغداد (دار السلام) سنة (٣٩١ هـ).

ومن المصاحف الأخرى التي نُسبت إلى ابن البواب المصحف الشريف الذي كتبه بالخط الريحاني الذي اخترعه ابن البواب نفسه، وقد قام السلطان سليمان الأول بإهداء هذا المصحف إلى مكتبة جامع (لا له لي) في إسطنبول، وهذه النسخة

(١) ينظر: بدائع الخط العربي ٣٦.

(٢) ينظر: أثر القرآن الكريم في الخط العربي ٣١٩.

(٣) ينظر: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ٢/ ٣١٢.

(٤) ينظر: الأعلام ٥/ ٣١، وروح الخط العربي ٩٠، والمخطوط الوحيد لابن البواب ١٢، والكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ١/ ٦١، وخط وزخرفة وتذهيب القرآن الكريم ١٩٣، والخط العربي نشأته، مبادئه، استخداماته ٢٦١.

لا تزال محفوظة في هذه المكتبة[١]، ولكن ليس هناك أدلة قوية تُثبت صحة نسبة هذا المصحف لابن البواب.

وذكر الصفدي رحمه الله عند الكلام عن محمد بن محمد بن هبة الله، عماد الدين ابن الشيرازي الكاتب(ت٦٨٢هـ) أن مصحفًا في بغداد بخط ابن البواب كتبه بمخفف المحقق، فبلغ هذا المصحف عماد الدين بن الشيرازي الكاتب، فتوجه إلى بغداد وأخذ معه من ورق الطير[٢] جملةً، وأخذ ذلك المصحف جزءًا فجزءًا، فكان يضع ورق الطير على خط ابن البواب فَيَشِف عما تحته ويجلي الكتابة له فيكتب على ورق الطير ولا يخل بشيءٍ منها[٣]، وقد ذكر الصفدي أنه رأى تلك النسخة التي كتبها عماد الدين بن الشيرازي بقوله: «وقد رأيت أنا من هذه الربعة التي كتبها عماد الدين جزءًا وما في الورقة مكتوب إلا وجهة واحدة فكنت أتعجب لذلك فلما سمعت هذه الواقعة علمت السبب في ذلك والله أعلم»[٤]، وهذا يدل على أن جمالية الخط كانت في خط ابن البواب وليس في خط عماد الدين بن الشيرازي، لأنه قام بتقليد خط ابن البواب، وهذا المصحف مفقود.

ومن المصاحف المفقودة الأخرى التي ذكرتها المصادر المصحف الذي أهداه عميد الملك الكُندُري محمد بن منصور بن محمد (ت ٤٥٦هـ) إلى عبد الواحد بن علي الشهير بابن برهان العُكبَري (ت ٤٥٦هـ)، عندما ورد الوزير عميد الملك الكندري

(١) ينظر: الأعــلام للزركلي ٥/ ٣٠، وروح الخط العربي ٩٠ وفيه: (السلطان سليم الأول)، ومدرسة الخط العراقية من ابن مقلة إلى هاشم البغدادي ٧٤، وابن البواب عبقري الخط ٢٢، وفيه: (السلطان سليم الأول).

(٢) ورق الطير: ورق رقيق للغاية وشفاف، وهو صنف من الورق الشامي. ينظر: خط وتذهيب وزخرفة القرآن الكريم ١٩٤، هامش رقم ٢.

(٣) ينظر: الوافي بالوفيات ١/ ١٦٤، وخط وتذهيب وزخرفة القرآن الكريم ١٩٤.

(٤) الوافي بالوفيات ١/ ١٦٤.

إلى بغداد واستحضر ابن برهان العكبري وأعجبه كلامه، وأمر له بمالٍ فأبى أن يقبله، فأعطاه مصحفًا بخط ابن البواب فأخذه، ثم أعاده إليه فيما بعد[١].

ومن المصاحف المفقودة أيضًا المصحف الذي ذكره الملك الأشرف الغساني أبو العباس إسماعيل بن العباس بن رسول (ت٨٠٣هـ) أثناء حديثه عن أخبار سنة (٦٥٣هـ)، فعرض لخبر افتتاح المدرسة البشيرية، وحضر الخليفة المستعصم بالله (ت ٦٥٦هـ) وأولاده وخواصه من الخدم، وكافة أرباب الدولة، وذوو المناصب والمدرسون، ومشايخ الربط والصوفية، ونُقل إلى المدرسة عدد كبير من الكتب ما حمل على ستة وثلاثين صندوقًا، وهذه الكتب كانت قد كتبت بالخطوط المنسوبة، منها مما هو بخط ابن البواب، ومصحف بخط ابن البواب[٢].

أما مفخرة ابن البواب التي يرجع إليها السبب في شهرته فهي إتقانه تقليد خط ابن مقلة لدرجة الإجادة، فقد أتم الجزء المفقود من مصحف ابن مقلة بطلب من بهاء الدولة بن عضد الدولة عندما كان أمينًا على خزانة الكتب بشيراز، وقد وعده بهاء الدولة بمكافأة قيمة إذا لم يتمكن من التفريق بين خط ابن مقلة وخط ابن البواب، ففعل ذلك ابن البواب، إذ قام بهاء الدولة بعد ذلك بعام بتصفح صفحات المصحف وهو يمر على الجزء الذي كتبه ابن البواب وهو لا يعرفه ولا يميزه عن خط ابن مقلة رحمهما الله تعالى[٣]، وهذا الجزء من هذا المصحف مفقود أيضًا[٤].

تلك هي أهم ما ذكرته المصادر عن جهود ابن البواب -رحمه الله تعالى- في كتابة

---

(١) ينظر: ابن البواب عبقري الخط ٢٣.

(٢) ينظر: العسجد المسبوك والجوهر المحكوك ٦٠٩ – ٦١٠، وابن البواب عبقري الخط ٢٤ – ٢٥.

(٣) ينظر: معجم الأدباء ٥/ ١٩٩٧ – ١٩٩٨، وذيل تاريخ بغداد ١٩/ ١٨٦ – ١٨٧، وتاريخ الإسلام ٩/ ٢٢٤، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١٧، والذخائر الشرقية ٥/ ٢٠٢ – ٢٠٣، وابن البواب عبقري الخط ٣٦ – ٣٧.

(٤) ينظر: ابن البواب عبقري الخط ٢٤.

المصاحف، والتي تدل على اهتمامه الكبير بكتاب رب العالمين والعناية به.

المطلب الثاني: التعريف بالمصحف

تتوزع نسخ كثيرة من المصاحف المخطوطة التي ترجع إلى مختلف العصور الإسلامية في مختلف المتاحف والمكتبات العالمية، منها ما هي معروفة من حيث تاريخ كتابتها واسم كاتبها ومكان كتابتها، ومنها ما هي خلاف ذلك، ومنها ما هي كاملة، ومنها ما فيها نقص في أوراقها.

ومن بين المصاحف المخطوطة التي وصلت إلينا كاملة وعُرِفَ تاريخ كتابتها واسم كاتبها ومكان كتابتها: مصحف ابن البواب الذي يرجع إلى أواخر القرن الرابع للهجرة، وذلك سنة (٣٩١ هـ) والذي كتبه ابن البواب في بغداد كما بيَّن ذلك عند فراغه من كتابة هذا المصحف الشريف، وهو محفوظ في مكتبة چستر بتي في دبلن بإيرلندا برقم (ك/ ١٦) وقامت المكتبة بنشره مصورًا عام ١٩٨٠م ومعه دراسة للمستشرق دي. إس. رايس باللغة الإنكليزية مع ترجمتها إلى اللغة العربية بقلم أحمد الأرفلي.

وهو عبارة عن مصحف يتكون من(٢٨١) ورقة، أي إن مجموع صفحات المصحف (٥٦٢) صفحة، ويبلغ مقاس الصفحة الواحدة (٥ ,١٧سم) ارتفاعًا × (٥ ,١٣سم) عرضًا، والنص القرآني المبارك يشغل نحو (٥ ,١٣سم) × (٩ سم)، وتحتوي كل صفحة على (١٥) سطرًا، إلا الصفحات التي تحتوي على فواتح السور، فإن عنوان السورة يأخذ مساحة سطرين، ثم تأتي البسملة في سطر ثالث، أي إن فاتحة كل سورة مع البسملة تأخذ ثلاثة أسطر من الصفحة.

واستعمل ابن البواب رحمه الله في كتابته لهذا المصحف ورقًا متينًا ومتوسط السمك، وقد اكتسب على مر السنين اللون البني النضر، وهذا اللون هو ما يميز المخطوطات التي كتبت في ذلك العصر، ويبدو أنه هو الورق البغدادي الذي ذكره القلقشندي رحمه الله أثناء حديثه عن أنواع الورق بقوله: «وأعلى أجناس الورق فيما

رأيناه البغدادي: وهو ورق ثخين مع ليونة ورِقَّة حاشيةٍ وتناسب أجزاء، وقطعه وافر جدًّا، ولا يكتب فيه في الغالب إلا المصاحف الشريفة»[(١)].

واستعمل المداد الأسود لكتابة هذا المصحف الشريف وضبطه، واستعمل اللونين الأزرق والذهبي في تلوين عدد من فواتح السور وعلامات الخموس والعشور والأجزاء.

والمصحف مرتب الأوراق، غير ناقص في عددها، ويلحظ عليه أنه حظي بمراجعة وتدقيق للنص القرآني المبارك من أوله إلى آخره، فقد لحظنا من خلال دراستنا لهذا المصحف المبارك وقراءتنا له سقوط كلمة أو كلمتين أو عدة كلمات في آية واحدة، أو ربما سقوط آية كاملة من النص القرآني الشريف في عدد من المواضع، فقام ابن البواب بإعادة كتابتها إما بين الأسطر أو في حاشية المصحف، وقد أحصينا ثمانية وعشرين موضعًا قام ابن البواب بتصحيحها، وهذه بعض الصور توضح طريقته في تصحيح هذه الأخطاء:

= ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ يَوَدُّ﴾ [البقرة: ٩٦] ، سقطت كلمة (أَشۡرَكُواْ) من المصحف فأعاد كتابتها بخط صغير فوق السطر.

= ﴿ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [البقرة:٢٤٢] ، سقطت كلمة (ٱللَّهُ) من المصحف فأعاد كتابتها بخط صغير فوق السطر.

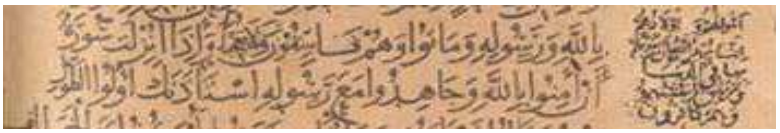

= ﴿وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ﴾ [التوبة:٨٥]، سقطت الآية من المصحف فكتب أول كلمة من الآية فوق السطر، وكتب باقي الآية في حاشية المصحف.

(١) صبح الأعشى ٢/ ٤٧٦.

وهذه التصحيحات تؤكدُ حرص ابن البواب واهتمامه بالنص القرآني والحفاظ عليه من النقصان والخطأ، لكي يظهر كتاب الله تبارك وتعالى بأكمل صورة وأجملها.

وذهب دي. إس. رايس إلى أن التصحيح في هذا المصحف كان في موضعين فقط(١)، وهو ما أيده الدكتور أيمن فؤاد سيد(٢)، لكن الصحيح والذي وجدناه في المصحف أن التصحيح جرى في ثمانية وعشرين موضعًا.

وتميز مصحف ابن البواب عن باقي المصاحف التي سبقته بمعرفة مكان كتابته، إذ ذكر ابن البواب رحمه الله ذلك في خاتمة المصحف، وهو مكتوب بمدينة السلام (بغداد)، فالمصاحف التي سبقته-في الغالب-لم يُذكر فيها مكان كتابتها، والمصاحف التي أجرينا الموازنة معها لم يُذكر فيها أيضًا مكان كتابتها، ويبدو أنها بدأت بالظهور بعد ذلك كما في مصحف إشبيلية(٣)، كما بيَّن ذلك ناسخ المصحف في خاتمة المصحف، إذ كتب فيها: «وكان الفراغ منه في العشر الأول من شهر المحرم عام أربعة وعشرين وستمائة بإشبيلية حرسها الله»، وهذه صور لمصحف ابن البواب ومصحف إشبيلية التي توضح ذلك:

صورة لخاتمة مصحف ابن البواب فيها ذكر مكان كتابته

(١) ينظر: المخطوط الوحيد لابن البواب ٢٧ – ٢٨.

(٢) ينظر: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ٢/ ٣٠٩.

(٣) مصحف إشبيلية: وهو مكتوب سنة (٦٢٤هـ) وهو محفوظ بمكتبة ميونخ في ألمانيا برقم(ARAB/1).

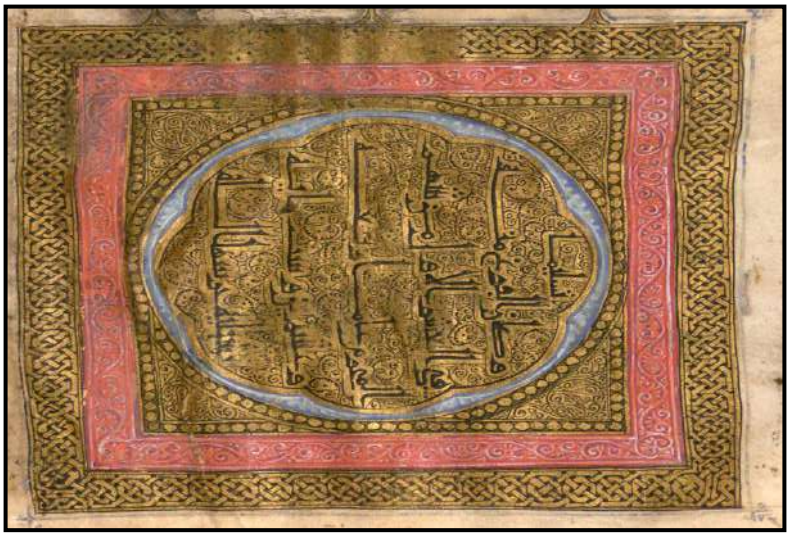

صفحة الخاتمة من مصحف إشبيلية فيها ذكر مكان كتابته

واختتم ابن البواب المصحف الشريف بصفحتين مزدوجتين، تحتويان على جداول خاصة بتعداد حروف الهجاء في القرآن الكريم، وتتكون هذه الجداول من شرائط أفقية مليئة بالكتابة، وفي كل صفحة أربع عشرة خانة، كتب عنوان كل حرف بالخط الكوفي وباللون الأزرق على أرضية ذهبية، وكتب تعداد كل حرف أمام عنوان الحرف بحروف مدغمة، وهي مكتوبة بخط يشبه خط الرقعة باللون الذهبي، ويبدأ بترتيب حروف القرآن الكريم ترتيبًا هجائيًّا يبدأ بالألف وينتهي بالياء، فالخانات التي في الصفحة الأولى من هاتين الصفحتين تبدأ بقوله: (الألفات) وتنتهي بالخانة الأخيرة وهي (الصادات)، وتبدأ الصفحة الثانية منهما بقوله: (الضادات)، وتنتهي بـ(اللملفات)، وهذه الأخيرة تعني (لا) وهما حرفان: اللام والألف، أما حرف الياء فقد كتب تعداده في زخرفة الهامش من الصفحة الثانية منهما.

وهذه الإحصائيات الخاصة بتعداد حروف القرآن الكريم غير موجودة في المصاحف الثلاثة الأخرى.

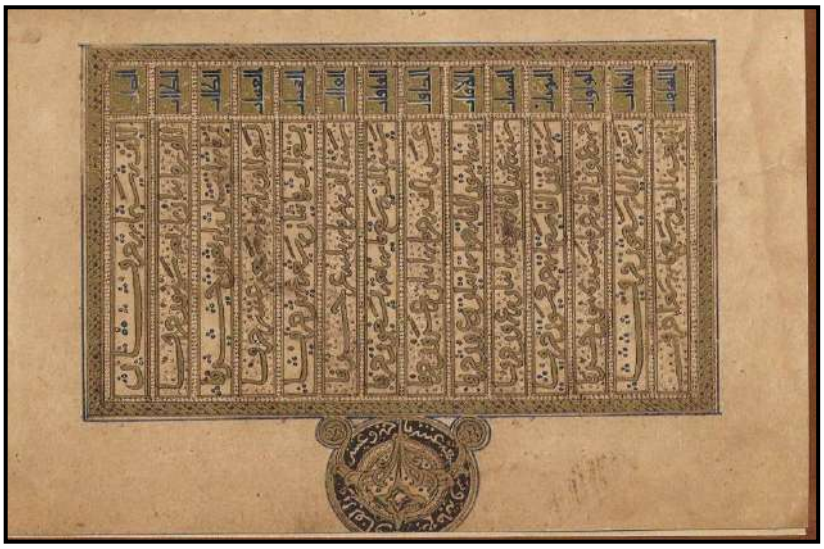

الصفحة الأخيرة من المصحف والتي تحتوي على الجداول الخاصة بتعداد حروف الهجاء في القرآن الكريم

والمصحف مغلف بغلاف جلدي مزخرف، وهذا التجليد جرى للمصحف في وقت لاحق من كتابته كما يبدو، لأن الذي قام بتجليده قصَّ جزءًا من حواشيه، مما أدى إلى إتلاف بعض أجزاء الزخارف التي تزين حواشي المصحف، وهذا على ما يبدو كان قبل أن يصل إلى مكتبة چستر بتي، لذلك فقد تعذر تحديد الطريقة التي كان المصحف مُجَمَّعًا بها في بادئ الأمر[١]، ورجَّح دي. إس. رايس أن هذا المصحف الشريف هو العمل الوحيد الذي بقي من أعمال ابن البواب[٢].

(١) ينظر: المخطوط الوحيد لابن البواب ٢٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ٧٢.

المبحث الثاني

الجوانب العلمية في المصحف

لقد اهتم المسلمون على مدى العصور التي أعقبت مجيء الإسلام بالقرآن الكريم اهتمامًا عظيمًا من مختلف جوانبه التي تتعلق برسم الكلمات القرآنية وضبطها، ووضع علاماتٍ لفواصل الآيات، وبيان القراءات وغيرها من الأمور التي تطرأ كل زمان على كتابة المصاحف.

والحديث عن هذه الأمور وبيانها في مصحف ابن البواب يتمثل بتقسيم هذا المبحث على ثلاثة مطالب، خُصِّصَ الأول منها لظواهر الرسم والضبط، والثاني لعد الآي والتجزئة والتحزيب، والثالث لأسماء السور، والمكي والمدني، وسجدات التلاوة، مع الملاحظ أن المصحف خلا من علامات الوقف والابتداء وأرقام الآيات، مما يدل أن هذه المسائل ظهرت لاحقا.

المطلب الأول: ظواهر الرسم والضبط

أولاً – ظواهر الرسم: المتصفح للمصحف يلحظ أن ابن البواب لم يلتزم في كتابة المصحف – في غالب الأمر – برسم المصحف، ولعل ذلك ناتج عن تأثر ابن البواب برأي معاصره القاضي أبي بكر الباقلاني (ت٤٠٣هـ) الذي أجاز كتابة المصحف بأي رسمٍ سَهُلَ وسَنَحَ للكاتب[(١)]، ويمكن ذكر بعض الأمثلة لموضوعات علم الرسم توضح عدم التزام ابن البواب برسم المصحف:

١. ظواهر الحذف والإثبات: اتفق كُتَّاب المصاحف على حذف الألف في الجمع السالم إذا لم يقع بعد الألف همزٌ أو حرف مضعَّف، نحو: ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[الفاتحة:٢]، و﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[المائدة:١١٩]، و﴿ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ [النساء:٢٥]، و﴿ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾[المائدة:٤]، وما كان مثله[(٢)].

(١) ينظر: الانتصار للقرآن ٢/ ٥٤٨.

(٢) ينظر : هجاء مصاحف الأمصار ٧٧، والمقنع ١٤٥ – ١٤٦، ومختصر التبيين ٢/ ٣٠ – ٣٢.

ولم يلتزم ابن البواب بهذه القاعدة في حذف الألف، فأثبتها جميعاً، فكتب (العالمين) و(الصادقين) و(المؤمنات) و(الطيبات)، وغيرها.

٢. **ظواهر الزيادة:** اتفق علماء الرسم على أن الألف زائدة وسط الكلمة في قوله تعالى:﴿ تَأْيْـَٔسُواْ ﴾ و﴿يَأْيْـَٔسُ﴾ [يوسف:٨٧]، و﴿يَأْيْـَٔسِ﴾ [الرعد:٣١]، و﴿ وَلَا نَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ﴾ [الكهف:٢٣]، ونُقِلَ هذا الاتفاق عن كُتَّابِ المصاحفِ(١).

وهذه المواضع الأربعة لم ترد في مصحف ابن البواب بالزيادة، فكتبها جميعًا بحذف الألف الزائدة، فكتب: (تيأسوا)، و(ييأس) في الموضعين، و(ولا تقولن لشيءٍ).

٣. **ظواهر الإبدال:** من خصائص الرسم العثماني هو إبدال عدد من الحروف، من بينها إبدالُ الألفِ واوًا، فقد اتفق كتاب المصاحف على إبدال الألف واوًا في نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة:٣] و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة:٤٣]، و﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾ [البقرة:٨٥]، و﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة:٢٧٥] حيث وقعن في جميع القرآن الكريم(٢)، ووقت مخالفة ابن البواب في مصحفه في هذه الكلمات الأربع، ففي الكلمات الثلاث الأولى كتبها على هيئتين: الأولى في بعض المواضع وافق اتفاق كتاب المصاحف في رسمها، والثانية أبدل الواو ألفًا، فكتب: (الصلاة) و(الزكاة) و(الحياة)، أما الكلمة الرابعة فقد كتبها في جميع المواضع بإبدال الواو ألفًا مع حذف الألف الزائدة في آخر الكلمة: (الربا).

٤. **ظواهر الهمز:** وقعت الهمزة آخر الكلمة مصورة بصورة الواو على خلاف الأصل، وهي مضمومة ومسبوقة بساكن، فقد اتفق كتاب المصاحف على رسم الواو صورة للهمزة المتطرفة، مع حذف الألف الذي يسبقها، وزيادة ألف

(١) ينظر : هجاء مصاحف الأمصار ٦٣و٦٥، والمقنع ١٥٤و١٧٥، ومختصر التبيين ٣/ ٧٢٥ – ٧٢٧و٨٠٥.
(٢) ينظر : هجاء مصاحف الأمصار ٥١، والمقنع ١٩٥، ومختصر التبيين ٢/ ٧٠ – ٧١.

بعدها في الصافات [١٠٦] ﴿ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ﴾، وفي غافر [٥٠] ﴿دُعَٰٓؤُاْ﴾، وفي الدخان [٣٣] ﴿بَلَٰٓؤُاْ﴾ وغيرها [(١)].

واختلف رسم هذه الكلمات في مصحف ابن البواب عن ذلك، فجاء رسمها بإثبات الألف المحذوفة، وحذف الواو التي هي صورة للهمزة المتطرفة، مع حذف الألف الزائدة آخر الكلمة، فكتب: (البلاء)، و(دعاء)، و(بلاء).

٥. ظواهر المقطوع والموصول: كان لظواهر المقطوع والموصول في مصحف ابن البواب نصيب من المخالفات لقواعد الرسم العثماني، فمن بين هذه الظواهر اتفاق كتاب المصاحف على فصل ﴿أَن لَّا﴾ في يس [٦٠]، و﴿وَإِن مَّا﴾ في الرعد [٤٠]، و﴿عَن مَّا﴾ في الأعراف [١٦٦]، وغيرها من ظواهر المقطوع والموصول التي نص عليها علماء الرسم[(٢)]، إذ إن هذه المواضع وغيرها جاءت مختلفةً في مصحف ابن البواب، فكتب (ألا)، و(إمَّا)، و(عما)، فخالف في ذلك اتفاق كتاب المصاحف.

أما المخلصي فلم يلتزم بالرسم العثماني التزامًا تامًّا في كتابة مصحفه، ولاسيما في قضية إثبات الألفات المحذوفات[(٣)]، وكذا الحال لياقوت المستعصمي في مصحفه، في حين نرى الحلبي كان أكثر التزامًا بالرسم العثماني، وذلك يعود لمعرفة محمد بن إسماعيل المقرئ الحلبي بعلم القراءات والرسم وتمكنه فيهما.

ثانيًا – ظواهر الضبط:

١ – علامات الضبط: ضُبِطَ مصحف ابن البواب بعلامات الخليل بن أحمد

(١) ينظر : هجاء مصاحف الأمصار ٥٨ – ٥٩، والبديع ٣٨ – ٤٠، والمقنع ٢٠١، ومختصر التبيين ٤/ ١٠٤١ و١٠٧٥ – ١٠٧٦.

(٢) ينظر : هجاء مصاحف الأمصار ٤٣ – ٤٤، والبديع ٢١ و٢٧ و٢٩، والمقنع ٢١٨ – ٢٢١، ومختصر التبيين ٣/ ٧٤٣ و٥٨١ و٤/ ٥٥٥ – ٥٥٦.

(٣) ينظر : مصحف المخلصي – دراسة وصفية تحليلية ٢٦.

الفراهيدي(ت١٧٠هـ) رحمه الله، وهي مأخوذة من صور الحروف، فصُوِّرت الضمة واوًا صغيرةً فوق الحرف، والكسرة ياءً أسفل الحرف، والفتحة ألفًا مبطوحة فوق الحرف، وقد سمَّى الإمام الداني طريقة الخليل بن أحمد بـ (شَكْلُ الشِّعْرِ)[١].

وقد ظهرت جميع الحركات على جميع حروف الكلمات في مصحف ابن البواب، فالكلمة تكون محركةً بالكامل من أول حرفٍ فيها إلى آخر حرفٍ، مع استعماله علامة الصفر المستدير في اللغة الإنكليزية (o) علامةً على السكون بدلاً من رأس الخاء (حـ)، وهي التي اختارها الإمام أبو داود سليمان بن نجاح (ت٤٩٦ هـ) رحمه الله في نقط المصاحف[٢]، واستعمل علامةَ رأسِ الشين (ّ) للدلالة على أنه حرف مشدد، وهي العلامة التي استحبها الإمام أبو داود سليمان ابن نجاح رحمه الله في المصحف الذي يضبط بعلامات الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله[٣]، فإذا كانت الشدة مفتوحة أو مضمومة جعل الحركة فوق الشدة، وإذا كانت مكسورة جعل الحركة أسفل الحرف وليس أسفل الشدة، واستعمل كذلك رأس العين (ء) علامة للهمزة، وهي التي اخترعها الخليل للحرف المهموز[٤]، في حين لم يستعمل لهمزة الوصل علامة، واستعمل علامة المدة (~) فوق حروف المد – في الغالب – إذا وقع بعده همز أو حرف ساكن دلالة على تمكين الحرف ومده، وهذه المدة استعملها نُقاط أهل الأندلس فوق حروف المد ولكنهم استعملوها بلون أحمر[٥]، واستعمل التنوين المركب سواء كان الحرف الذي بعده حرف إظهارٍ أو إدغامٍ أو إقلاب أو إخفاء، ولكنه في حالة التنوين المضموم يجعل فتحة فوق الضمة، وجعل علامتي

(١) ينظر : المحكم ٧و٢٢.
(٢) ينظر : أصول الضبط ٤٥- ٤٦.
(٣) ينظر : أصول الضبط ٥٥ – ٥٦.
(٤) ينظر : كتاب الكُتَّاب ٩٩و١١٤، والميسر في رسم المصحف وضبطه ٣٠٦.
(٥) ينظر : المحكم ٥٤، وأصول الضبط ١٠٩.

التنوين المنصوب قبل الألف، وهو مذهب الخليل وأصحابه[١].

واستعمل ابن البواب علامةً للتقليل -بين الفتح والإمالة- توضع أسفل حرف الألف الذي يقع طرفًا والحرف الذي قبله في مواضع مخصوصة، مع إبقاء حركة الفتح فوق الحرف الذي سبق حرف الألف، وكذلك استعمل علامة للإمالة الخالصة توضع أسفل الحرف الذي يسبق الألف، مع تجريده لحركة الحرف الذي وضعت أسفله العلامة، فرقًا بينها وبين الكلمة التي تحتوي على التقليل، وقد تكلم الإمام التنسي (ت٨٩٩هـ) رحمه الله عن هذين الحكمين وذكر أن الحرف يُجَرَّدُ من الحركة في كلا الحكمين، وأن العلامة توضع أسفل الحرف[٢].

أما إعجام الحروف فاستعمل مذهب المشارقة في إعجامها، فالفاء منقوطة بواحدة من فوق، والقاف منقوطة باثنتين من فوق، مع الملاحظ على أسلوب ابن البواب في وضع النقاط المزدوجة نحو نقاط التاء والياء والقاف أنه وضعها بشكل مائل، واستعمل علامات الرقم في إعجام الحروف المهملة، وهي: (ح، د، ر، س، ص، ط، ع)، وهذا النقط يكون بوضع حروف صغيرة أسفل هذه الحروف[٣]، ولعل هذه الصورة لسورة الفاتحة توضح هذا الأمر:

وقد استعمل قلمًا ذا قطة مستقيمة، مما ساعده في الحصول على كلمات متساوية الثخانة، وهي سمة شديدة الوضوح في هذا المصحف.

(١) ينظر: المحكم ٦٠.
(٢) ينظر: الطراز ٨٦.
(٣) ينظر: كتاب الكُتَّاب ٩٥.

أما المصاحف الأخرى فإنها تختلف في بعض جوانب هذه الميزة، وتتفق مع الأخرى، فكل هذه المصاحف الثلاثة ضبطت بعلامات الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله واستُعمِل في كتابتها قلمٌ ذي قطة مستقيمة، وظهرت جميع علامات الحركات على جميع الكلمات، واستعمال علامة الصفر المستدير في اللغة الإنكليزية علامة على السكون، إلا مصحف المخلصي، فإنه خلا من علامةٍ للسكون، وجعل الحرف الساكن مجردًا عن أية علامة، واتفقت هذه المصاحف على استعمال علامة رأس الشين للحرف المشدد، وكذلك علامة الهمزة (ء)، ويتفق مصحف ابن البواب مع مصحف ياقوت المستعصمي باستعمال علامات الرقم في إعجام الحروف المهملة، مع خلو مصحفي المخلصي والحلبي من هذه العلامات.

٢ – ضبط القراءة: أما القراءة التي ضبط عليها المصحف، فتحتاج إلى قراءة دقيقة ومتفحصة، ولكن من خلال قراءتنا لهذا المصحف المبارك وظهور كامل الحركات مع علامات التقليل والإمالة التي وضعت تحت الحروف المعنية، وتشديد الحروف المدغمة، وغيرها كإسكان الحروف أو تحريكها، أو القراءة بإثبات حرفٍ أو إبدالٍ آخر، ترجَّح عندنا أنه ضُبِطَ على قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري (ت١٥٤هـ) –رحمه الله تعالى–، فبدأنا بمتابعة الكلمات الواردة في مصحف ابن البواب التي انفرد بها الإمام أبو عمرو البصري في قراءته وبما نقله العلماء من انفراداته عن غيره من القرَّاء، وسنكتفي بذكر عدد من الأمثلة لتوضيح هذا الأمر مما انفرد به الإمام أبو عمرو البصري رحمه الله وبيانها في مصحف ابن البواب.

ففي سورة البقرة الآية [٢١٩] عند قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ انفرد الإمام أبو عمرو البصري بقراءتها بالرفع: (قُلِ العفوُ) دون غيره من القرَّاء السبعة[(١)]، وإلى

(١) ينظر : التيسير للداني ٦٨، والتهذيب للداني ٧١، وشرح الشاطبية للسيوطي ٢٠١.

هذا أشار الإمام أبو محمد القاسم بن فِيرُّهِ بن خلف الشاطبي الرعيني (ت ٥٩٠هـ) رحمه الله بقوله[١]:

قُـلِ العَفْـوَ للبصـريِّ رفـعٌ وبعـدَهُ لأعنـتكم بـالخُلْفِ أحمـدُ سَـهَّلا

وهي في مصحف ابن البواب بالرفع، كما في الشكل الآتي: .

وفي سورة آل عمران الآية [١٥٤] عند قوله تعالى:﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾انفرد الإمام أبو عمرو البصري -رحمه الله تعالى- برفع اللام في (كُلُّهُ) دون غيره من القرَّاء السبعة[٢]، وهي في مصحف ابن البواب بالرفع كما في الشكل الآتي: .

وفي سورة الأعراف الآية [١٦١] عند قوله تعالى: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔتِكُمْ﴾ انفرد الإمام أبو عمرو البصري رحمه الله بقراءتها بفتح الطاء، وإبدال الياء ألفًا، وإبدال الهمزة ياءً، وحذف التاء (خطاياكم) دون غيره من القرَّاء السبعة[٣]، وهي كذلك في مصحف ابن البواب موافقة لقراءة أبي عمرو البصري رحمه الله كما في الصورة الآتية : .

وفي سورة نوح في الآية [٢٥] عند قوله تعالى:﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔتِهِمْ﴾انفرد الإمام البصري رحمه الله بقراءتها بفتح الطاء أيضًا وإبدال الياء ألفًا، وإبدال الهمزة ياءً، وحذف التاء، وضم الهاء (خطاياهم)[٤] دون غيره من القرَّاء السبعة، وهي في مصحف ابن البواب موافقة لقراءة أبي عمرو البصري رحمه الله كما في الصورة الآتية : 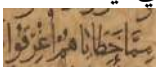 .

وفي سورة المؤمنون في الآيتين[٨٧،و٨٩] عند قوله تعالى : ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾

(١) حرز الأماني ووجه التهاني ٥١.

(٢) ينظر: التيسير للداني ٧٦، والتهذيب للداني ٧٢، وشرح الشاطبية للسيوطي ٢٢١.

(٣) ينظر: التيسير للداني ٧٦، والتهذيب للداني ٧٣، وشرح الشاطبية للسيوطي ٢٢١.

(٤) ينظر: التيسير للداني ٧٥، والتهذيب للداني ٧٩.

انفرد الإمام أبو عمرو البصري عن غيره من القرَّاء السبعة بقراءتها بالألف ورفع الهاء(سيقولون اللهُ)[1]، وهي في مصحف ابن البواب موافقة لقراءته، كما في الصورة الآتية: 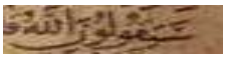 .

وإلى هذين الموضعين أشار الإمام الشاطبي ﵀ بقوله[2]:

وفي لامِ للهِ الأخـــيرين حـــذفها وفي الهاء رفعُ الجرِّ عند وَلَدِ العلا

ومن خلال هذا العرض اليسير لبعض انفرادات أبي عمرو البصري ﵀ عن غيره من القرَّاء السبعة، تبين لنا أنه موافق لقراءته ﵀، ولابد من معرفة الرواية التي جرت عليها كتابة المصحف فبعد القراءة لهذا المصحف تبين لنا أنه كُتِبَ على رواية أبي عمر حفص بن عمر الدوري (ت٢٤٦هـ) ﵀.

ولا بد من بيان بعض الظواهر التي التزم بها ابن البواب ﵀ في كتابة المصحف، والتي توافق رواية أبي عمر الدوري ﵀، وذلك على النحو الآتي:

١. خلو المصحف من علامات الإدغام الكبير، الذي اختص به الإمام أبو عمرو البصري ﵀[3]، فمن خلال قراءتنا للمصحف المبارك لم نعثر على ما يدل على الإدغام الكبير، في مثل قوله تعالى:﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة:٢١]،و﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة:٢٠٠]، وغيرهما، فإن ابن البواب لم يضع على هذين الموضعين ما يدل على الإدغام، وقد نصَّ الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) على أنه أخذ الإدغام الكبير في قراءة أبي عمرو البصري من رواية أبي شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي (ت٢٦١هـ) –رحمهما الله–[4]، وهاتان صورتان لهذين الموضعين من مصحف ابن البواب: ، .

(١) ينظر : التيسير للداني ١٣٠، والتهذيب للداني ٧٦.

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني ٩١.

(٣) ينظر : النشر في القراءات العشر ١/ ٢١٦.

(٤) ينظر : التيسير للداني ٢٨، هامش رقم (٤)، والنشر في القراءات العشر ١/ ٢١٦.

٢. هناك بعض الكلمات التي انفرد الدوري رحمه الله بقراءتها بالتقليل، فمن هذه الكلمات التي انفرد الدوري عن أبي عمرو البصري -رحمهما الله- بقراءتها بالتقليل: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ﴾[١]، فقد وضع ابن البواب علامةً للتقليل أسفلها، كم هو مبين في الشكل الآتي: .

٣. وفي بعض المواضع خالف ابن البواب رواية السوسي رحمه الله ولاسيما بما انفرد به السوسي، ففي قوله تعالى: ﴿يَرۡضَهُ لَكُمۡ﴾[الزمر: ٧]، فإن أحد الطريقين عن الدوري قراءتها بواو الصلة[٢]، وهي في مصحف ابن البواب موافقة لهذا الوجه من القراءة، كما في الصورة الآتية: ، مع أن السوسي رحمه الله ليس له إلا وجه واحد في هذه الكلمة، وهو بإسكان الهاء (يرضهْ)[٣].

٤. هناك كلمتان-على سبيل المثال- لم يضع أسفلهما ابن البواب علامتي التقليل والإمالة، وهما:﴿أَنَّ﴾و﴿ٱلنَّاسِ﴾الواقعة في موضع الجر، فأما الأولى، فقد نقل الإمام الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ) رحمه الله قراءتها بالفتح عن سائر أهل الأداء من المغاربة والمصريين وغيرهم[٤]، وأما الثانية، فمع أن الإمالة في هذه الكلمة في موضع الجر اختصت بها رواية أبي عمر الدوري رحمه الله[٥]، غير أن الإمام الحافظ ابن الجزري رحمه الله نقل الخلاف في هذه الكلمة، وهو قراءتها بالفتح أو بالإمالة[٦]، وبعد عرضه لهذا الخلاف قال: «وروى سائر الناس عن أبي عمرو من رواية الدوري وغيره الفتح، وهو الذي اجتمع عليه العراقيون والشاميون

(١) ينظر : التهذيب للداني ٨٩، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٤١، وشرح الشاطبية للسيوطي ١٣١.
(٢) ينظر : النشر في القراءات العشر ١/ ٢٤١ – ٢٤٢.
(٣) ينظر : التهذيب للداني ٩٢.
(٤) ينظر : النشر في القراءات العشر ٢/ ٤١.
(٥) ينظر : التيسير للداني ٤٩.
(٦) ينظر : النشر في القراءات العشر ٢/ ٤٧–٤٨.

والمغاربة، ولم يرووه بالنص عن أحدٍ في رواية أبي عمرو إلا من طريق أبي عبد الرحمن بن اليزيدي وسبطه أبي جعفر أحمد بن محمد، والله أعلم»[(١)]، ثم قال بعد ذلك: «والوجهان صحيحان عندنا من رواية الدوري عن أبي عمرو، وقرأنا بهما، وبهما نأخذ، وقرأ الباقون بالفتح، والله الموفق»[(٢)]، ويمكن رؤية الكلمتين في مصحف ابن البواب من خلال الشكلين الآتيين: ، .

وتحديد القراءة التي ضُبطَ عليها مصحف ابن البواب يعد من المميزات المهمة التي تميز بها مصحف ابن البواب عن المصاحف التي سبقته، وأهمها مصحف المخلِّصي، فقد ذكر أستاذنا الدكتور غانم قدوري الحمد أن القراءة التي ضُبِطَ عليها مصحف المخلصي لا تتوافق بجميع حروفها مع إحدى القراءات العشر؛ وقد أورد أمثلةً تثبت ذلك[(٣)]، في حين ثبت لدينا أن مصحف ابن البواب كُتِبَ على قراءة أبي عمرو البصري، وترجح عندنا أنه على رواية أبي عمر الدوري -رحمهما الله تعالى-، والله تعالى أعلم.

أما المصحفان الآخران، فمصحف ياقوت يحتاج إلى دراسة متفحصة ودقيقة في كتب القراءات لمعرفة القراءة التي ضُبطَ عليها المصحف، وأما مصحف محمد بن إسماعيل الحلبي فإنه مكتوب على قراءة أبي عمرو البصري، وفي حواشيه القراءات السبع المشهورة.

المطلب الثاني: عد الآي والتجزئة والتحزيب

يلحظ القارئ في مصحف ابن البواب أنه احتوى على كتاباتٍ وعلاماتٍ تدل على أعداد الآي، وأجزاء القرآن الكريم، ويمكن عرض ذلك في ما يأتي:

---

(١) النشر في القراءات العشر ٢/ ٤٨.

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٤٨.

(٣) ينظر: مصحف المخلصي – دراسة وصفية تحليلية ٤٦.

أولاً– عد الآي: تم الفصل بين الآيات في مصحف ابن البواب بثلاث نقاط على شكل مثلث للدلالة على نهاية كل آية، وإذا وصل عند خمس آيات ترك فراغًا صغيرًا ووضع في هذا الفراغ علامةً مذهبةً، وهي رأس الهاء للدلالة على أنه بلغ خمس آيات، وكتب في حاشية المصحف كلمة (خمس) في حساب الجُمَّل، ووضعها داخل قرص مزخرف عند بلوغه الآية الخامسة من سورة الفاتحة، والآية الخامسة أيضًا من سورة البقرة، وهذان الموضعان الوحيدان اللذان كتب كلمة (خمس) أمامها في حاشية المصحف للدلالة على خمس آيات، وكأنه وضعها للتنبيه عليها في جميع المصحف وجعلها علامة للخموس، وإذا بلغت عشر آيات ترك فراغًا صغيرًا ووضع فيه قرصًا صغيرًا، وكتب بداخله حرف الياء بالخط الكوفي، للدلالة على العشرة في حساب الجُمَّل، وكتب في حاشية المصحف وداخل قرص مزخرف وبالخط الكوفي المذهب علامة العقود وهي كلمة (عشر) للدلالة على عشر آيات، وأرضية كل قرص زرقاء أو بنية أو سوداء، وإذا بلغت عشرون آية وضع حرف الكاف بالخط الكوفي داخل قرص صغير للدلالة على العشرين في حساب الجُمَّل، وكتب في حاشية المصحف داخل قرص مزخرف أيضًا وبالخط الكوفي كلمة (عشرون) للدلالة على العقد وهو عشرون آية، وهكذا مع ثلاثين وأربعين وخمسين وباقي العشور باستعمال الحرف الذي يقابل ذلك العشر الذي بلغه مع الكلمة التي تبين العدد.

وفي بعض المواضع يأتي أحد العشور نهاية السورة فيكتب الحرف داخل القرص الصغير ويكتب العشر الذي بلغه داخل زخرفة فاتحة السورة التي بعدها.

وقد صرَّح ابن البواب في أول مصحفه بأنه اعتمد العد الكوفي، ويؤيد ذلك ما أورده في المصحف من ذكر عدد آيات القرآن الكريم، ووضع علامات فواصل الآيات في مواضع مخصوصة، وذكره لأعداد آيات كل سورة، وغير ذلك.

وعُرِفَ العدُّ الكوفي بأنه العد المنسوب إلى مقرئ الكوفة أبي عبد الرحمن السلمي (ت:بعد٧٠هـ) عن أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ، ويبلغ عدد آيات القرآن الكريم فيه (٦٢٣٦) آية[١].

وبناءً على هذا فقد صحت نسبة العد الكوفي التي ذكرها ابن البواب في بداية مصحفه من أنه من رواية سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ، وكذلك ذكر عدد آيات القرآن الكريم فيه.

وقد تتبعنا مصحف ابن البواب فوجدناه موافقًا للعد الكوفي، وذلك من خلال ما ذكره من أعداد آيات القرآن الكريم عند فواتح السور، وكذلك من أخذ مواضع وعرضها على الكتب المختصة التي تؤيد ذلك.

فمن بين ذلك انفراد العد الكوفي في سورة الجاثية بسبعٍ وثلاثين آية، وسورة الأحقاف بخمسٍ وثلاثين آية، وسورة النجم باثنتين وستين آية، وسورة الواقعة بستٍّ وتسعين آية، وسورة نوح بثمانٍ وعشرين آية[٢] وغيرها، وكل ذلك موافق للعد الكوفي في مصحف ابن البواب.

ونكتفي بذكر موضعين نُثبت من خلالهما العد الكوفي في مصحف ابن البواب، فالأول من بداية المصحف، وهو البسملة من سورة الفاتحة [١] وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ، فالمكي والكوفي يعدونها آيةً، أما غيرهم من أهل العد فإنهم يتركون عدها[٣].

---

(١) ينظر: البيان في عد آي القرآن ٦٩و٨٠، وفنون الأفنان ٢٣٩و٢٤١و٢٤٣، والقول الوجيز١٠٣- ١٤٠، وسعادة الدارين ٩، ومعالم اليسر ١٨، والمحرر الوجيز ٤٩، والميسر في علم عد آي القرآن ١٧.

(٢) ينظر: فنون الأفنان ٣٠٧ – ٣٠٩ و٣١١ و٣١٦، وسعادة الدارين ٦٤ و٦٨ و٧٠ و٧٧، ومعالم اليسر ١٧٢ و١٧٩ و١٨٣ و١٩٩، والميسر في علم عدِّ آي القرآن ١٨٢ – ١٨٣ و١٨٥ و١٩٧.

(٣) ينظر: البيان في عد آي القرآن ١٣٩، وفنون الأفنان ٢٧٩، والقول الوجيز ١٦١، وسعادة الدارين ١١، ومعالم اليسر ٦٦، والميسر في علم عد آي القرآن ١٣٣.

وأما الموضع الثاني فهو من آخر المصحف، وهو سورة الإخلاص، فالمدني والبصري والكوفي يعدونها أربع آيات، أما الشامي والمكي فإنهم يعدونها خمس آيات، واختلافهم في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [٣] [(١)]، فتحصل من ذلك أن العد الكوفي فقط وافق الموضعين.

وعند عرض هذين الموضعين على مصحف ابن البواب، فالأول نجده أنه وضع علامة النقاط الثلاث التي استعملها في مصحفه لرؤوس الآيات عند البسملة من سورة الفاتحة دون غيرها من باقي سور القرآن، وأما الموضع الثاني -وهو سورة الإخلاص- فإنه صرَّح بعدد آياتها أنها أربع آيات، ولم يضع علامة النقاط الثلاث المستعملة في مصحفه عند قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [٣].

لكنا وجدنا ابن البواب خالف العد الكوفي في ثلاثة مواضع فقط، فالأول: وهو قوله تعالى من سورة النحل﴿وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٩٣]، ففي هذا الموضع وضع ابن البواب علامة الخموس التي استعملها في مصحفه للدلالة على أنها الآية [٩٥]، وقد اتفق العادُّون من أهل الأمصار-ليس الكوفي فحسب- على أن هذا الموضع هو الآية [٩٣].

والثاني: وهو في سورة النحل أيضًا وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [١٢٣]، ففي هذا الموضع وضع علامة العشور المستعملة في مصحفه وكتب في حاشية المصحف (مائة وعشرون) للدلالة على أنها الآية [١٢٠]، وقد اتفق العادُّون أيضًا على أنه موضع الآية [١٢٣][(٢)].

والثالث: في سورة الدخان عند قوله تعالى:﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ [٤٩] ، فإنه وضع علامة العشور وكتب في حاشية المصحف (خمسون) للدلالة على

(١) ينظر: البيان في عد آي القرآن ٢٩٦، وفنون الأفنان ٣٢٧، والقول الوجيز ٣٦١، وسعادة الدارين ٩٠، ومعالم اليسر ٢١٨، والميسر في علم عد آي القرآن ٢٠٧.

(٢) ينظر: البيان في عد آي القرآن ١٧٦، والقول الوجيز ٢٢٢، وسعادة الدارين ٣٥.

أنها الآية [٥٠]، لكن الإمام الداني رحمه الله نقل عن العد الكوفي أنه عد هذه الآية [٤٩][(١)]، لكن على ما يبدو أن ابن البواب قام بمحوِ الحرف الخاص بهذا العشر، لظهور الفراغ واضحًا، ولم يضع شيئًا أمام الآية [٥٠].

وتجدر الإشارة إلى أن اعتماد العد في كتابة المصاحف ينبغي أن يكون موافقًا للعد الذي ينسب إلى بلد القارئ الذي ضُبِطَ المصحف على قراءته؛ لأنَّ كل قارئ كان يعتمد العد المنسوب إلى بلده، وإلى هذا أشار طاهر الجزائري بقوله: «والظاهر أن كل واحد من أئمة القراءة كان يعتبر العدد المنسوب إلى بلده»[(٢)]، فحصلت مخالفة ابن البواب في اعتماده العد الكوفي في مصحفه، إذ كان الأجدر به أن يعتمد العد البصري في مصحفه، لأن الذي يكتب مصحفًا على قراءة الإمام أبي عمرو البصري ينبغي أن يعتمد العد البصري[(٣)]، لكن على ما يبدو أن العد الكوفي كان مشتهرًا في كتابة المصاحف، وقد صرَّح بشهرته طاهر الجزائري رحمه الله[(٤)].

وأما المخلصي فقد استعمل النقاط أيضًا في فواصل الآيات وقد تزيد إلى أربع نقاط، واستعمل علامةً للخموس وهي تشبه رأس الهاء، لكنه وضعها في حاشية المصحف، واستعمل علامةً للعشور على شكل قرص مزخرف خالٍ من الكتابة، ووضعها في حاشية المصحف أيضًا.

وأما مصحف ياقوت المستعصمي فإنه لم يستعمل النقاط الثلاث في فواصل الآيات، بل استعمل ما يشبه الزهرة، واستعمل علامةً للخموس ووضعها في حاشية المصحف، وهي -في الغالب- متشابهة في جميع مصحفه، وهي عبارة عن دائرة مذهبة كتبة بداخلها كلمة (خمس) بالخط الكوفي، وكذلك استعمل علامةً

(١) ينظر: البيان في عد آي القرآن ٢٢٥.

(٢) التبيان لطاهر الجزائري ١٧١.

(٣) ينظر: تحقيق كتاب القول الوجيز ٩٢ هامش (٣)، والميسر في علم عد آي القرآن ٢٤.

(٤) ينظر: التبيان لطاهر الجزائري ١٧١.

للعشور ووضعها أيضًا في حاشية المصحف بشكل دائرة مذهبة وكتب بداخلها كلمة (عشر) بالخط الكوفي أيضًا، وهي -في الغالب- متشابهة أيضًا.

وأما مصحف الحلبي فإنه لم يستعمل إلا العلامات التي على شكل الزهور في فواصل الآيات، ولم يستعمل علاماتٍ للخموس، ولا حتى علاماتٍ للعشور، واقتصر على هذه العلامات في فواصل الآيات.

واستعمال العلامات في فواصل الآيات في هذه المصاحف يدل على أن استعمال الأرقام لم يكن معمولاً به في ذلك الوقت، بل ربما يكون استعمالها-أي الأرقام- متأخرًا.

وتبدو طريقة ابن البواب في الدلالة على أعداد الآيات والخمس والعشور أكثر وضوحًا وتفصيلاً من المصاحف الأخرى، ولعل هذه الصور توضح استعمالات علامات فواصل الآيات في هذه المصاحف:

علامات فواصل الآيات في مصحف ابن البواب:

علامة النقاط الثلاث

علامة الخموس (رأس الهاء)

علامة العشور (الياء)

علامة العشرين (الكاف)

علامة العقود

علامات فواصل الآيات في مصحف المخلصي:

فاصلة الآية

علامة الخموس

علامات العشور

علامات فواصل الآيات في مصحف ياقوت المستعصمي:

فاصلة الآيات **علامة الخموس** **علامة العشور**

علامة فواصل الآيات في مصحف الحلبي:

ثانيًا– التجزئة والتحزيب: احتوى مصحف ابن البواب على كتابات بخطه ﵀ تدل على الأجزاء والأسباع، فقد قسم المصحف إلى عدة أجزاء، وهي: تجزئة الستين، وتجزئة الثلاثين، وتجزئة الأسباع، وأنصاف الأسباع، وفي منتصف القرآن عند الآية(٧٤)من سورة الكهف كتب (النصف الأول)، وذكر تجزئة أخرى وهي التي تسمى بـ(حزب المفصل)، وكل هذه الأجزاء كتبت بالخط المستدير وبقلم الذهب.

وقد أوضح العلماء- رحمهم الله- مواضع الأجزاء على اختلاف أنواعها-الأسباع وأنصافها ، والثلاثين والستين وغيرها -، وسنذكر بعض الأمثلة على ذلك ونبينها في مصحف ابن البواب -إن شاء الله- مقتصرين على ما خالف به أقوال العلماء.

فمما اعتمده ابن البواب في مصحفه تجزئة أنصاف الأسباع، وقد خالف فيها ما نص عليه العلماء في موضع نصف السبع الثالث، فقد نص العلماء على أن موضع هذا النصف هو قوله تعالى من سورة يونس: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [٦٠][(١)]، لكن ابن البواب كتب أمام قوله تعالى من السورة نفسها:﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٥٥]: (نصف السبع الثالث)، وهذا مخالف لما نقله العلماء.

ومما اعتمده ابن البواب في مصحفه تجزئة الستين، وقد اختلف العلماء في تحديد موضع الجزء الخامس من أجزاء الستين، فذكر الإمام الداني رحمه الله أنه عند قول تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ [١٤][(٢)]، لكن الإمام ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) رحمه الله نص على أن موضعه هو قوله تعالى في السورة نفسها:﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[١٥][(٣)]، وهي في مصحف ابن البواب عند الآية [١٥]، وهو الموضع الذي ذكره الإمام ابن الجوزي رحمه الله .

ومما وقع فيه الخلاف هو اختلاف العلماء في تحديد موضع الجزء السادس من أجزاء الستين وهو الثالث نفسه من أجزاء الثلاثين، وهو في سورة آل عمران، فنص الإمام الداني رحمه الله على أنه عند قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [٩١][(٤)]، أما الإمام ابن الجوزي رحمه الله فذكر أن موضعه هو قوله تعالى : ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ﴾

(١) ينظر : البيان في عد آي القرآن ٣٠٥، وفنون الأفنان ٢٦٠، وجمال القراء ١/ ٤٠٥.
(٢) ينظر : البيان في عد آي القرآن ٣١٧.
(٣) ينظر : فنون الأفنان ٢٧٣.
(٤) ينظر : البيان في عد آي القرآن ٣١٧.

[٩٠][(١)]، وصرَّح بوجود هذه الخلاف في الموضعين الإمام علم الدين السخاوي (ت٦٤٣ هـ) ﷺ مع ذكره موضعًا آخر وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [٩٥][(٢)].

وموضع هذين الجزئين -من أجزاء الستين والثلاثين- في مصحف ابن البواب هو عند الآية [٩٠]، وهو موافق لرأي الإمام ابن الجوزي ﷺ، ويحتمل صحته لورود الخلاف في ذلك.

أما المخلصي فإنه أثبت الأسباع وأجزاء الثلاثين بلونين، فبعضها باللون الأحمر، والبعض الآخر بالأسود، من غير ذكر أرقام الأجزاء كما أشار إلى ذلك أستاذنا الدكتور غانم قدوري[(٣)].

وأما ياقوت المستعصمي فقد أثبت في مصحفه نصف سبع واحد فقط وأجزاء الثلاثين وأجزاء الستين بالإشارة إليها عند منتصف كل جزء من أجزاء الثلاثين بكتابة كلمة (حزب)، وكتبت هذه الأجزاء بخط الثلث المذهب وباللون الأزرق، وكتب نصف السبع الذي أثبته باللون الأبيض داخل مستطيل مزخرف، ووضع كل هذه في هامش المصحف.

وأما مصحف الحلبي فقد قسم القرآن إلى مئتين وأربعين جزءًا، وهو ما يسمى بأرباع الأحزاب في المصاحف المطبوعة في الوقت الحاضر، مثل مصحف المدينة النبوية، وهذه الصور تبين الأجزاء المستعملة في هذه المصاحف المباركة:

---

(١) ينظر: فنون الأفنان ٢٧٣.

(٢) ينظر: جمال القراء ١/ ٤١٨.

(٣) ينظر: بحث مصحف المخلصي دراسة وصفية تحليلية ٢٤.

الأجزاء المستعملة في مصحف ابن البواب:

الأجزاء المستعملة في مصحف المخلصي:

الأجزاء المستعملة في مصحف ياقوت المستعصمي:

الأجزاء المستعملة في مصحف الحلبي:

المطلب الثالث: أسماء السور، والمكي والمدني، وسجدات التلاوة

احتوى مصحف ابن البواب عند فواتح السور على أسماء للسور، مع بيان المكي والمدني لكل سورة، وكذلك احتوى على علاماتٍ للدلالة على مواضع سجدات التلاوة، وللكلام على هذه الموضوعات قسمنا هذا المطلب إلى المسائل الآتية:

أولاً– أسماء السور: جاءت كثير من أسماء السور في مصحف ابن البواب تختلف عن الأسماء المكتوبة في المصاحف المطبوعة حديثًا، وهذا ما يرجع إلى تعدد أسماء السورة إلى أكثر من اسم.

وللعلماء صيغتان لتحديد اسم السورة، الأولى: أن يقال مثلاً: سورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة النساء، وهكذا، والثانية: أن يقال: السورة التي تذكر فيها البقرة، والسورة التي يذكر فيها آل عمران، وهكذا[(١)].

وكــلا الصيغتين واردتان في السنة النبوية، ويؤيد ذلك ما روي عن أم المؤمنين عائشة ﵂ إذ قالت: «لما أنزلت الآيات من سورة البقرة في الربا، خرج النبي ﷺ إلى المسجد فقرأهن على الناس وحرَّم تجارة الخمر»[(٢)].

ومن الصيغة الثانية ما روي عن النبي ﷺ – في غير الصحيحين– أنه لما كانت تنزل عليه الآيات، كان كثيرًا ما يقول لكُتَّاب الوحي: «ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا »[(٣)].

والصيغتان معمول بهما في مصحف ابن البواب، وسنعرض–إن شاء الله– لبعض الأمثلة لأسماء السور في مصحف ابن البواب مقارنة مع المصاحف المطبوعة حديثًا.

---

(١) ينظر: التبيان للنووي ١٧٠، والإتقان ١/ ٣٤٧–٣٤٨.

(٢) رواه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الصلاة، باب تحريم تجارة الخمر في المسجد ١٢٣، برقم (٤٥٩).

(٣) رواه الإمام أحمد بن حنبل في المسند ١/ ٣٧٨، برقم (٧٨٠).

من ذلك أن ابن البواب كتب عند سورة الفاتحة (فاتحة الكتاب)، وهذا اللفظ ثابتٌ عن النبي ﷺ ، إذ قال: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»[(١)]، و(فاتحة الكتاب) هو اسم من أسماء سورة الفاتحة، لأن المصاحف تُفتتح بها[(٢)].

ومنها أيضًا: سورة فاطر، إذ إن ابن البواب كتب عند فاتحة هذه السورة (سورة الملائكة) وهو اسمٌ من أسمائها، وكذلك سورة غافر، فإنه سمَّاها بسورة (المؤمن)، وهو اسم من أسمائها؛ لورود قوله تعالى فيها: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ ﴾ [٢٨][(٣)].

وقد سمَّى ابن البواب عدة سور بتسمية (السورة التي يذكر فيها كذا)، منها ثلاث سور متتالية، هي: القيامة، والإنسان، والمرسلات، فقال: (السورة التي تُذكر فيها القيامة، والسورة التي يُذكر فيها الإنسان، والسورة التي تُذكر فيها المرسلات)، فضمَّن أسماء هذه السور في جملةٍ مشابهة لقول النبي ﷺ .

ثانيًا– المكي والمدني: ذكر ابن البواب عند فاتحة كل سورة بيان حال هذه السورة إن كانت (مكية) أو (مدنية)، وحرص العلماء على معرفة المكي والمدني من كل سورة، وأشهر ما قيل في المكي والمدني من أن المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان خارج المدينة[(٤)].

ويلحظ على أحوال بعض السور في مصحف ابن البواب بعض الملاحظ، من بين ذلك (سورة الفاتحة)، إذ إن ابن البواب صرَّح بأنها (نزلت بالمدينة)، ومن الروايات التي تؤيد هذا ما رواه أبو عبيد القاسم بن سلَّام(ت٢٢٤هـ) بسنده عن مجاهد (ت ١٠٤هـ) أنه قال: «نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة»[(٥)].

---

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر، وما يُجهرُ بها وما يخافت ١٨٦، برقم (٧٥٦).

(٢) ينظر: البيان في عد آي القرآن ٣٦ – ٣٧، وجمال القراء ١/ ١٨٢ – ١٨٣، والإتقان ١/ ٣٤٩.

(٣) ينظر: جمال القراء ١/ ٢٠٠، والإتقان ١/ ٣٦١ – ٣٦٢.

(٤) ينظر: البرهان ١/ ١٨٧، والإتقان ١/ ٤٥.

(٥) فضائل القرآن لأبي عبيد ٣٦٧.

لكن الإمام السيوطي (ت٩١١هـ) رجَّح أنها مكية، ونقل ذلك عن الأكثرين، واستدل بقوله تعالى في سورة الحجر: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [٨٧]، وسورة الحجر مكية، وقد فسر النبي ﷺ بأن السبع المثاني هي سورة الفاتحة، فهذا دليل على أن سورة الفاتحة نازلة قبل سورة الحجر(١).

لكن على ما يبدو أن هذا الرأي كان متداولاً به في كتابة المصاحف وفي كتب علوم القرآن الكريم في زمن ابن البواب.

ومما يلاحظ على بعض السور أن ابن البواب لم يذكر المكي والمدني أمامها، وهي سور: (الإسراء، والنور، والقصص، ولقمان، والواقعة، والحديد، والبلد)، ويبدو أن ذلك سهوٌ من ابن البواب رحمه الله، فقد ذكر العلماء في سورة النور أنها من السور المتفق على أنها مدنية(٢).

ثالثًا– سجدات التلاوة: احتوى مصحف ابن البواب على ما يدل على مواضع سجدات التلاوة، وكان للعلماء جهدٌ كبير في بيان مواضع سجدات التلاوة في القرآن الكريم، فقد ذكر الإمام محمد بن أحمد المعروف بالقرطبي(ت٦٧١هـ) رحمه الله خلافًا في عدد سجدات التلاوة في القرآن الكريم، فقيل: إنها خمس عشرة سجدة، وقيل: ست عشرة سجدة، فمن قال إنها ست عشرة أضاف إليها موضع سورة الحجر: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [٩٨](٣).

وعدد السجدات في مصحف ابن البواب ست عشرة سجدة، لكن ليس موضع الحجر من بينها، وإنما هو في سورة الحج، وهو قوله تعالى: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [٢٦]، ولم نجد شيئًا يؤيد ما وضعه ابن البواب من علامةٍ على هذا الموضع من أنه موضع سجدة تلاوة.

---

(١) ينظر: الإتقان ١/ ٦٠.

(٢) ينظر: جمال القراء ١/ ١١٠، والبرهان للزركشي ١/ ١٩٤، والإتقان ١/ ٥٦.

(٣) ينظر: تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٤٣٦.

المبحث الثالث

الجوانب الفنية في المصحف

يلاحظ على مصحف ابن البواب أنه حظي بعناية دقيقة من خلال كتابته وزخرفته وأنواع الخطوط المستعملة فيه، ويمكن عرض ذلك مع موازنته ببعض المصاحف المخطوطة من خلال مطلبين، الأول: خطوط المصحف، والثاني: الزخارف والأشكال.

المطلب الأول: خطوط المصحف

كُتِبَ النص القرآني المبارك في هذا المصحف الشريف بخط النَّسخ القوي المنتظم، وتتابع الحروف مع قصر المسافات بين الكلمات وبين الأسطر لم يؤدِّ إلى الإقلال من وضوح النص المبارك، وهذا الوضوح يشكل أكثر المعالم تمييزًا لهذا العمل الفريد الذي قام به ابن البواب وحده، والحروف مرتبة لدرجة يُخيل للقارئ أنها تبتسم كاشفة عن أسنانها الأمامية، والسطور ذات استقامة دقيقة، سواء في البداية أو الوسط أو النهاية، وقيل: إن هذا المصحف كتب بقلم (المصاحف) الذي أبدع فيه ابن البواب، وهو أقرب إلى الريحان الذي تطور عنه ما يعُرف بخط النسخ، واستعمل ابن البواب نوعًا من خط الثلث في عناوين الصفحتين الأوليتين، واستعمل الخط الذهبي المدور لبقية عناوين السور، في حين استعمل الخط الشبيه بالكوفي لكتابة الأخماس والأعشار والسجدات، وكتب عدد حروف الهجاء في القرآن الكريم في الصفحتين الأخيرتين من المصحف بخط قريب من الرقعة[(١)].

أما مصحف المُخَلِّصي الذي كتبه قبل مصحف ابن البواب باثنتين وأربعين سنة فإنه قد كتبه بخط تغلب عليه مسحة الخط الكوفي، لكنه قد اكتسى قليلاً من الليونة، وهذا ما يشير إلى بدء تحول جديد في كتابة المصاحف من الخط الكوفي إلى

(١) ينظر: خط وتذهيب وزخرفة القرآن الكريم ١٩٥ – ١٩٧، والميسر في علم رسم المصحف ٣٣٨.

الخطوط اللينة كما أشار إلى ذلك أستاذنا الدكتور غانم قدوري[1]، والنص القرآني واضح، لكنه توجد فيه ما هو موجود في المصاحف القديمة من توزيع الكلمة الواحدة في سطرين، وذلك بكتابة جزءٍ منها في نهاية سطرٍ وكتابة الجزء الآخر منها في أول السطر الآخر، والسطور مرتبة باستقامة، لكن الترتيب في مصحف ابن البواب أشد وضوحًا وجمالاً.

وأما مصحف ياقوت المستعصمي فإنه قد كتبه بخط النسخ القوي المنتظم، وهو يشابه مصحف ابن البواب من حيث انتظام السطور ووضوح الكلمات.

وأما مصحف محمد بن إسماعيل الحلبي فإن النص القرآني كتب بخط النسخ، وكذلك كتب بخط الثلث، لأنه- في الغالب- في كل صفحة من صفحات المصحف الشريف يقوم بكتابة السطر الأول والسطر التاسع والسطر الأخير من كل صفحة بخط الثلث وبحجم أكبر من الذي كتبه بخط النسخ، والسطور مرتبة ترتيبًا واضحًا، لأنه وضع في كل صفحة من صفحات المصحف إطارًا يحيط بالنص القرآني.

ويبدو أن التحول الواضح في كتابة المصاحف وهو كتابتها بخط النسخ، ومصحف ابن البواب -على ما يبدو- هو من المصاحف الأولى، بل هو من أقدمها التي وصلت إلينا والتي كتبت بخط النسخ[2] موازنة بالخط الذي كتب به مصحف المخلصي الذي كُتِبَ قبل مصحف ابن البواب باثنتين وأربعين سنة، وهي تؤذن بتحول كتابة المصاحف من الخط اليابس إلى الخط اللين.

وهذه طريقة جديدة ابتكرها ابن البواب في كتابة المصاحف والتي تسمى بـ (طريقة الأستاذ)[3]، وخط النسخ - على ما يبدو- أخذ الشكل الأخير في كتابة المصاحف.

(١) ينظر: مصحف المخلصي المخطوط سنة (٣٥٣ هـ) دراسة وصفية تحليلية ١٨.

(٢) ينظر: المخطوط الوحيد لابن البواب٩، والكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ٢/ ٣٠٧، والمخطوطات مصدر من مصادر دراسة الفن الإسلامي ٥٥٩.

(٣) ينظر: المخطوطات مصدر من مصادر دراسة الفن الإسلامي ٥٥٩.

وهذه بعض الصور توضح الخطوط المستعملة في كتابة مصحف ابن البواب وباقي المصاحف المخطوطة الثلاثة الأخرى:

صفحة من مصحف ابن البواب من آخر سورة الإسراء

صفحة من مصحف المخلصي من أول سورة الأنفال

صفحة من مصحف ياقوت المستعصمي من سورة البقرة

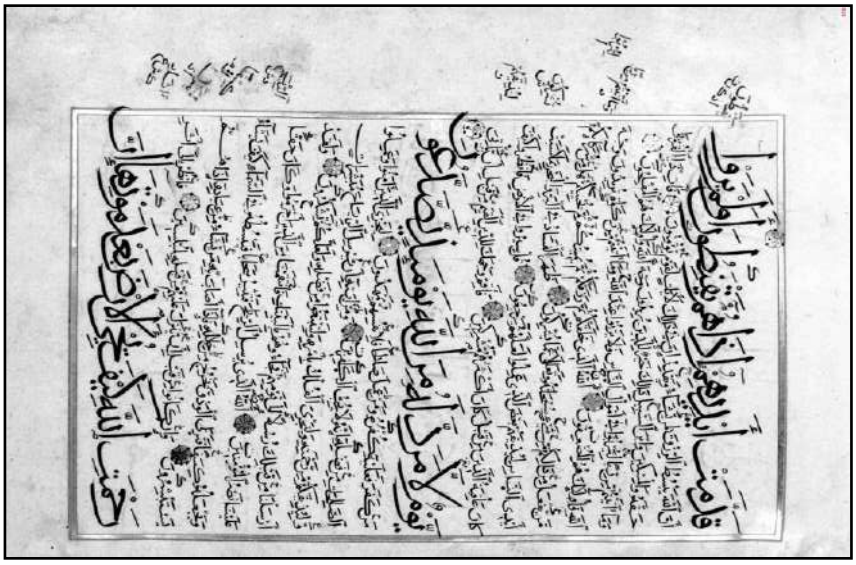

صفحة من مصحف محمد بن إسماعيل الحلبي من سورة الروم

المطلب الثاني: الزخارف والأشكال

تفنن ابن البواب في تزين مصحفه بزخارف وأشكال هندسية تثبت براعته وتمكنه من هذا الفن إلى جانب تمكنه في الخط العربي وريادته، وهذا يعود لاشتغاله في أول شبابه مُزوِّقًا دهَّانًا في السقوف -كما مر بنا في المبحث الأول-.

فقد افتتح ابن البواب المصحف الشريف في الصفحتين الأوليتين بإطارين مزخرفين بالكامل مستطيلي الشكل، يحتوي كل إطار منهما على سبعة شرائط أرضيتها ملونة بألوان مختلفة، والشريط الأوسط في كل إطار زيَّن أرضيته باللون الأسود، وأما الستة الأخرى فمنها ما هي زرقاء أو مكسوة بتصليبات ذات تظليل خفيف بني غامق لا يكاد يبين، وداخل هذه الحقول كتابات، وهي تبادلية بين التذهيب والبياض، وتزين أرضية الشرائط تعرجات مزخرفة بسعيفات رقيقة وأوراق أشجار، وكل هذا موزع في الصفحتين، وقد بيَّن في هاتين الصفحتين عدد سور القرآن الكريم وعدد آياته وعدد كلماته وعدد حروف المعجم، وكل هذا موزع في الحقول المزخرفة، وكتب هذه الكتابات بنوع من الثلث المذهب.

وهذه الحقول والإحصائيات عرض لها الأستاذ ناجي زين الدين ﷾ وذكر أن هذا الجدول أقدم جدول وزخرفة وتذهيب يضم هذه الإحصائيات[(١)].

وهذه الإحصائيات غير موجودة في مصاحف المخلصي والمستعصمي والحلبي، فإن المخلصي افتتح المصحف بصفحة مزخرفة بزخارف نباتية وبداخلها جزء من آية قرآنية، ويبدو أن الصفحة التي قبلها -وهي مفقودة- هي الجزء الأول من الآية التي كتبها كما أشار إلى ذلك أستاذنا الدكتور غانم قدوري[(٢)].

أما مصحف ياقوت المستعصمي فإنه افتتح المصحف بصفحتين مزدوجتين

(١) ينظر: بدائع الخط العربي ٤٣٩.

(٢) ينظر: مصحف المخلصي – دراسة وصفية تحليلية ٣.

مزخرفتين بالكامل بزخارف نباتية بديعة، خاليتين من الكتابات، تحتويان على مجموعة من المثمنات الهندسية الرائعة، ثم يبدأ بالنص القرآني.

أما مصحف الحلبي فإنه افتتح المصحف الشريف بمقدمة عن مصحفه كتبها بخط صغير، والتي استغرقت أربع صفحات ونصف الصفحة من هذا المصحف خالية من الزخارف، وبعد ذلك وضع زخرفةً نباتية مزهرةً متوسطة الحجم خالية من الكتابة في وسط الصفحة السادسة من المصحف، ثم بدأ بالنص القرآني، وهذه الصور توضح ما ذكرناه:

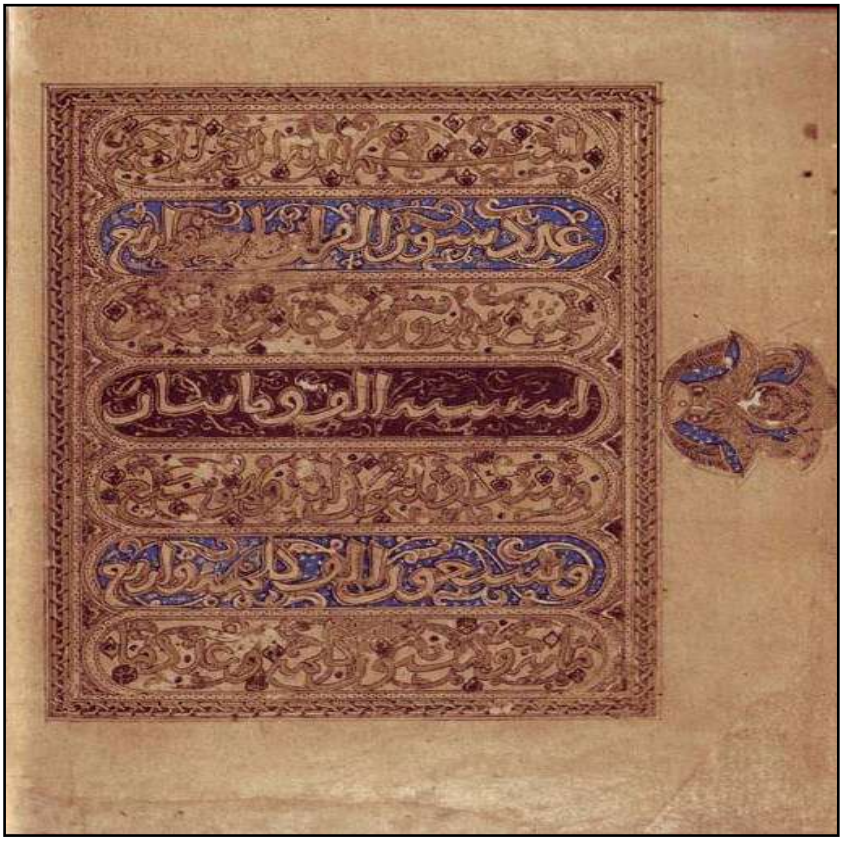

الصفحة الأولى من مصحف ابن البواب

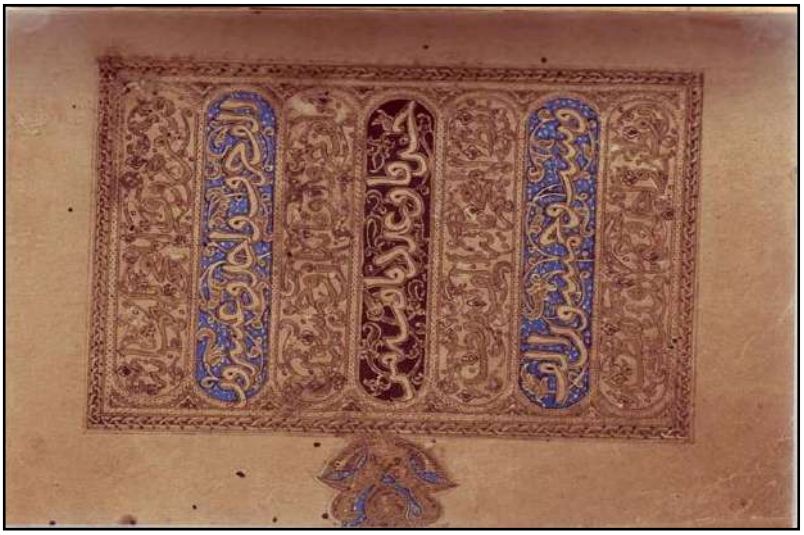

الصفحة الثانية من مصحف ابن البواب

فاتحة مصحف المخلصي وفيها قوله تعالى:
﴿ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء:٨٨]

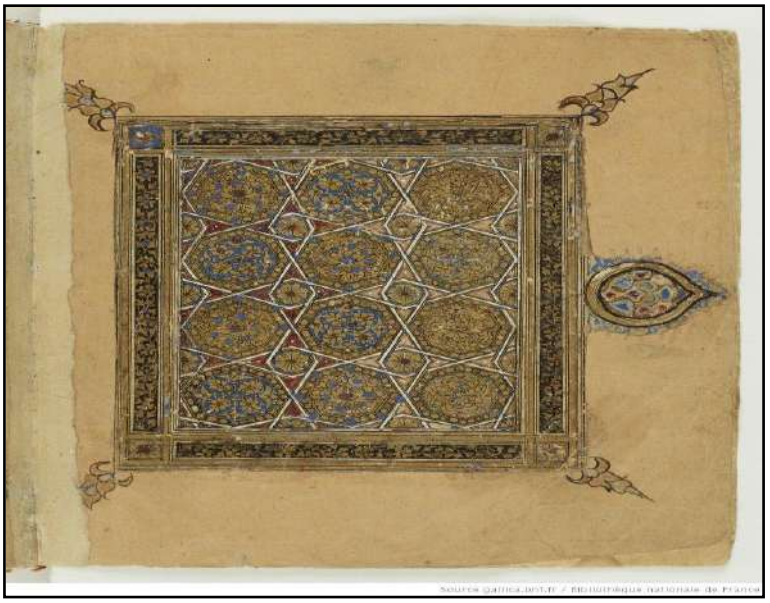

افتتاحية مصحف ياقوت المستعصمي

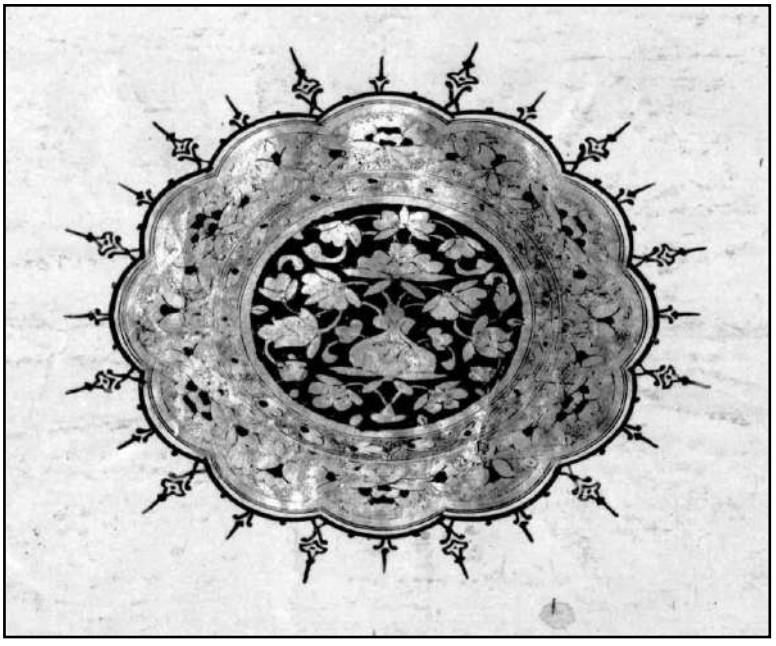

الزخرفة التي جاءت بعد المقدمة في مصحف الحلبي

تأتي بعد الصفحتين الأوليتين من مصحف ابن البواب الصفحتان الثالثة والرابعة، وهما أيضًا مزخرفتان بكامل زينتهما، حيث تتضمنان مستطيلين متقابلين يحتويان على رسم مجموعة من المثمنات الهندسية الكبيرة والصغيرة، فالمثمنات الكبيرة ذات أرضيات مذهبة ومزينة بفروع زهرية رُسِمَت كل واحدة منها على حدة، وعدد هذه المثمنات الكبيرة اثنتا عشرة مثمنة، وأما المثمنات الصغيرة فقد رُسِمَ بداخلها زهرة اللوتس[1] بألوان بنية غامقة مدرجة فوق أرضية زرقاء تضيئها نقط بيضاء، وعدد المثمنات الصغيرة أربع مثمنات كاملة في الصفحتين، وهناك أنصاف لهذه المثمنة الصغيرة موزعة على حواف المستطيلين، وعددها اثنتا عشرة، وهناك أرباع لهذه المثمنة وزعت على زوايا المستطيلين، وعددها ثمانية، وتحتوي المثمنات الكبيرة على كتابات مذهبة وحواف بيضاء، وقد كتب فيها اختياره لعد الآيات الذي اعتمده في مصحفه، وهو العد الكوفي، وكتبه بنوع من الثلث المذهب أيضًا، وهناك شيءٌ جديد نراه في مصحف ابن البواب وهو زيادة عدد الألوان، إذ نرى ألوانًا جديدة وهي البني والقرمزي والأبيض، هذا فضلاً عن الألوان المعتادة وهي الذهبي والبني الغامق والأزرق، ومع أن هذه الألوان جديدة الاستعمال في المصاحف المخطوطة، فإنه لم يستعملها إلا في هاتين الصفحتين.

والطريقة التي استعملها ابن البواب في تزيين هاتين الصفحتين وجدت في مصحف ياقوت المستعصمي، وقد أوردنا في الفقرة السابقة افتتاحية مصحف ياقوت والتي احتوت على مثل هذه المثمنات، لكن عدد المثمنات في مصحف ياقوت أكثر مما هي في مصحف ابن البواب، وهي ملونة بألوان عدة من ضمنها تلك الألوان التي استعملها ابن البواب في مصحفه، وما فعله ابن البواب من ذكر عد الآي المعتمد في مصحفه غير موجود في مصحف المخلصي، ولا في مصحف

(١) ينظر: المخطوط الوحيد لابن البواب ٣١.

ياقوت المستعصمي، ولا حتى في مصحف الحلبي، وذكر دي. إس. رايس أن مصحفًا محفوظًا في المتحف البريطاني مكتوبًا بالخط الكوفي كُتِبَ فيه بيان عد الآي في أوله[١]، ويرى هو أيضًا أنه سرعان ما نلحظ فرقًا بين الصفحتين الأولى والثانية من ناحية، وبين الثالثة والرابعة من ناحية أخرى في هذا المصحف من حيث ترتيب رسوماتها الزخرفية الكبيرة، فيرى أن التقسيم في الأولى والثانية أفقي بواسطة شرائط، وفي الثالثة والرابعة رأسي ويفصل بينهما مجموعة من المثمنات الصغيرة وخانات صغيرة تكوِّن ما يشبه رأس التاج[٢]، ولا نرى أن هناك فرقًا من حيث الترتيب، فترتيب المثمنات في الصفحتين الثالثة والرابعة أفقي أيضًا شأنها شأن الصفحتين الأولى والثانية، ويمكن أن نرى ذلك واضحًا في الصفحتين الثالثة والرابعة من المصحف الشريف.

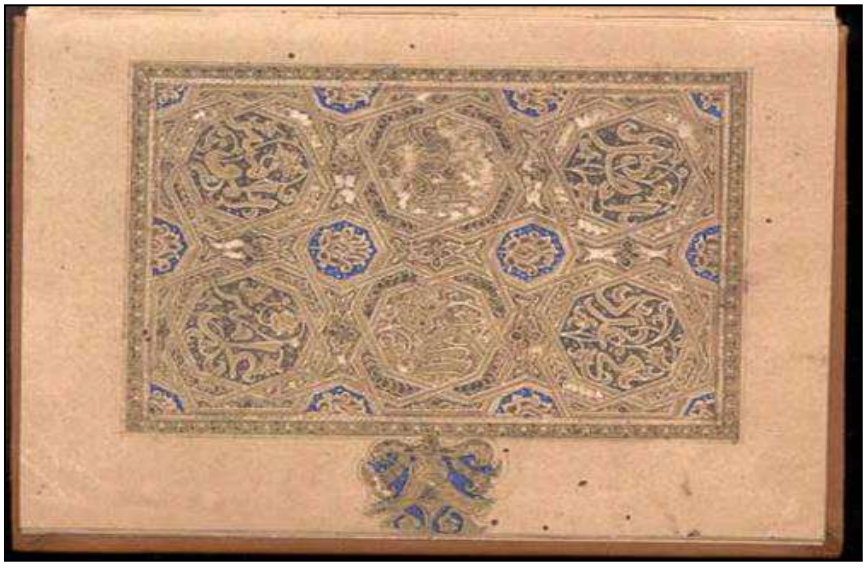

الصفحة الثالثة من مصحف ابن البواب

(١) ينظر: المخطوط الوحيد لابن البواب ٦١ – ٦٢.

(٢) ينظر: المخطوط الوحيد لابن البواب ٣١.

الصفحة الرابعة من مصحف ابن البواب

المثمنة الكبيرة في مصحف ابن البواب

المثمنة الصغيرة(زهرة اللوتس)

المثمنة في مصحف ياقوت

ثم تأتي بعد الصفحتين الثالثة والرابعة من مصحف ابن البواب صفحتان مزخرفتان بالكامل، خاليتان من الكتابة، وهما صفحتان مزدوجتان، والسطح المزخرف من كل منهما يحيط به إطار مذهب بزخارف شبكية نجمية ونقط دقيقة بيضاء وبنية، ويقسم هذا الإطار إلى قطاعات بواسطة ثلاثة أزواج من الدوائر المتقاطعة المختلفة الأحجام، وتزين وسطَ هذا الإطار زخرفة الأرابسك[1] باللون البني والأبيض على أرضية ذهبية، ونلحظ من بين تلك الزخارف الأخرى زهور اللوتس ورؤوس بعضها تتجه نحو المركز من الأعلى والأسفل وكذلك من الجانبين، وأرضية هذا الإطار مغطاة برسم يكوِّن بساطًا من نجوم صغيرة سداسية وأشكال مستطيلة بيضاء وبنية وزرقاء وذهبية، وهذه الزخارف بطريقة الدوائر المتقاطعة تعد من أهم الزخارف التي استعملت في زخرفة المصاحف[2]، ومثل هذه الزخارف غير موجودة في مصحف المخلصي، ولا في مصحف ياقوت المستعصمي، ولا حتى في مصحف الحلبي، ويبدو أن ابن البواب أول من استعمل هذه الزخارف في تزيين مصحفه، وهذه بعض الصور في هاتين الصفحتين من مصحف ابن البواب:

(١) ينظر: المخطوط الوحيد لابن البواب ٣٢، وخط وزخرفة وتذهيب القرآن الكريم ٢٦٧.

(٢) ينظر: خط وتذهيب وزخرفة القرآن الكريم ٢٧٦.

الصفحة الخامسة من المصحف الشريف

نجمة سداسية

زخرفة الأرابسك

زهرة اللوتس

والذي ينبغي التنبيه إليه هو أن الصفحات الست الأولى من المصحف الشريف تحتوي في وسط حاشية الصفحة على زخارف تشبه تلك التي تكون عند أسماء وفواتح السور، وفي مصحف ياقوت المستعصمي وجدت مثل هذه الزخارف في افتتاحية المصحف وفي بعض المواضع عند بعض فواتح السور، وهذه بعض

الصور:

زخارف الحواشي في الصفحات الست الأولى من مصحف ابن البواب

الصفحتان ١ و٢

الصفحتان ٣ و٤

الصفحتان ٥ و٦

زخرفة الحاشية في مصحف ياقوت المستعصمي

أما الزخارف في فواتح السور فقد تم الفصل بين نهاية كل سورة وأول السورة الأخرى في مصحف ابن البواب بكتابة اسم السورة اللاحقة بخط مستدير مُذهَّب، من غير كتابة اسم السورة داخل إطار مزخرف إلا ما كان في بداية المصحف الشريف عند افتتاحية سورتي الفاتحة والبقرة، فإنه افتتحهما وكتب اسمي سورتهما داخل شريطين مزخرفين محاطين بإطارات من الزخارف الشبكية المنقطة، وكتب اسمي السورتين بنوع من الثلث المذهب، فعنوان سورة الفاتحة يظهر على أرضية سوداء تتخللها أغصان بنية بأطراف بيضاء وبأنصاف أغصان تشبه تلك التي في الجدول في الصفحتين الأولى والثانية من المصحف الشريف، وأما زخرفة سورة البقرة فإن أرضية الشريط مزخرفة بغصن صغير محاط ببياض ملون بالبني الغامق على أرضية بنية، ومع اسم كل سورة في المصحف الشريف ذكر عدد آياتها، وذكر

أيضًا المكي أو المدني، ورسم في حاشية المصحف أمام عنوان السورة زخرفة للدلالة على نهاية السورة وبداية السورة الأخرى، وهذه الزخارف على الرغم من تشابهها، غير أنها لا توجد اثنتان منها متطابقتان، مما يؤكد على أن عملها كان بعناية فائقة وذوق رفيع، وألوان هذه الزخارف موزعة توزيعًا دقيقًا، وهي مقتصرة على ثلاثة ألوان، هي: الذهبي والأزرق والبني، وهذه الزخارف في حقيقتها عبارة عن زخارف زهرية صغيرة تتكون من زهور اللوتس، مقترنة بتركيبات من أوراق نباتية ذات أشكال متباينة، وفي بعض الأحيان تتكون من زخارف هندسية، ولا سيما عندما يكون في نهاية السورة التي قبلها موضع سجدة التلاوة.

وهذه الجوانب في مصحف ابن البواب بعضها موجود في مصحف المخلصي الذي سبقه، وبعضها غير موجود، فقام ابن البواب بإثباتها في مصحفه، ووُجِدَت في المصاحف التي جاءت بعده، مثل مصحف ياقوت، ومصحف الحلبي، فالزخارف التي وضعت عند فاتحة الكتاب وعند فاتحة البقرة وُجِدَت في مصحف المخلصي على شكل زخارف نباتية مزهرة، وأثبت كذلك زخرفة الصفحتين الأخيرتين من المصحف، وجعل فاتحة كل سورة منفصلة عن الأخرى في صفحتين مزخرفتين، وأما باقي السور فإنه كتب فاتحة كل سورة بخط يشبه الخط الكوفي وبمداد أحمر مع ذكر عدد آيات السورة، ولم يذكر المكي والمدني لكل سورة، وجعل عنوان السور مجردًا عن الزخارف.

وأما مصحف ياقوت المستعصمي فإنه أثبت زخارف فاتحة الكتاب وفاتحة سورة البقرة، وهي عبارة عن زخارف نباتية وهندسية، ومع أول كل سورة يذكر عدد آياتها والمكي والمدني من غير زخارف إلا ما كان في سور (آل عمران، والنساء، والناس) فإنه وضع عنوان هذه السور الثلاث داخل إطار مزخرف بزخارف نباتية، وكتب عنوان كل سورة بنوع من الثلث المذهب، إلا السور التي افتتحت

بالزخارف فإنه كتبها بالكوفي وبألوان مختلفة.

وأما مصحف الحلبي فإنه اتبع أيضًا استعمال الزخارف في سورتي الفاتحة والبقرة وكذلك زخرفة الصفحتين الأخيرتين من المصحف عند انتهائه من كتابة النص القرآني، ومع بداية كل سورة يذكر عدد آياتها والمكي والمدني، وجعل عنوان كل سورة داخل مستطيل خالٍ من الزخارف، والأشكال الآتية توضح ذلك:

زخارف وفواتح السور في مصحف ابن البواب:

زخرفة في أول سورة الفاتحة

فاتحة سورة مريم

وهذه بعض الصور للزخارف التي وضعت عند فواتح السور، وهي غير متشابهة:

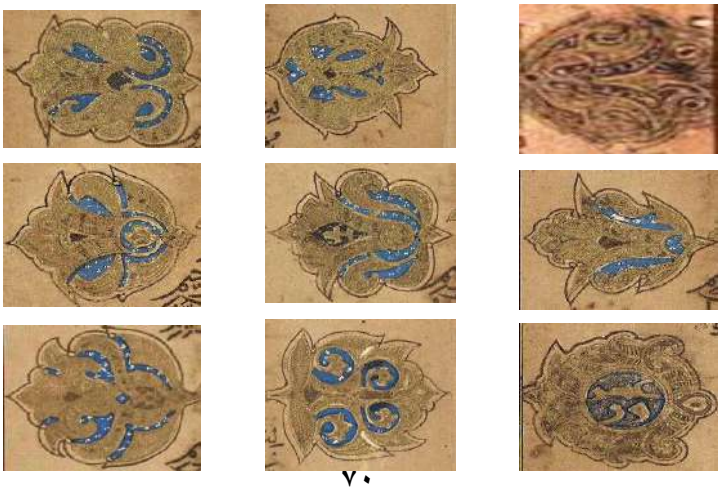

فواتح السور في مصحف المخلصي:

فاتحة سورة البقرة

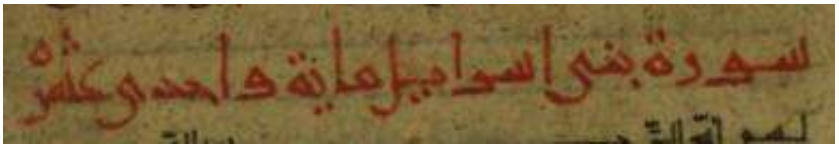

فاتحة سورة الإسراء

فاتحة سورة الإخلاص

فواتح السور في مصحف ياقوت المستعصمي:

فاتحة سورتي الفاتحة والبقرة

فاتحة سورة النساء

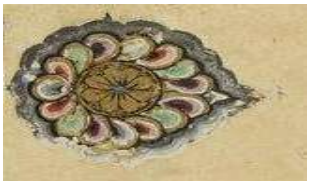

زخرفة الحاشية عند أول سورة آل عمران

فواتح السور في مصحف الحلبي:

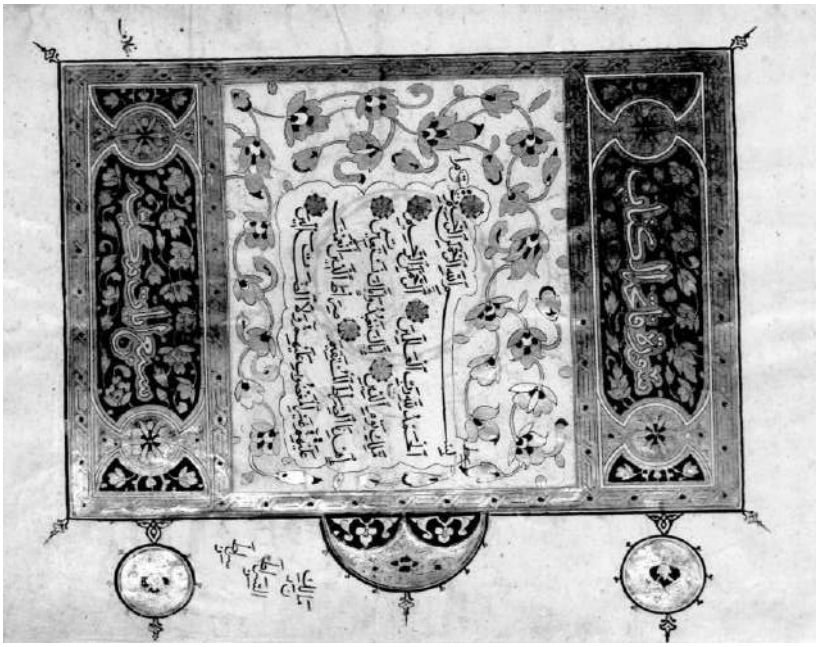

فاتحة الكتاب

فاتحة سورة النحل

وضع ابن البواب في مصحفه ما يشبه الزهرة عند مواضع السجدات وكتب في حاشية المصحف داخل قرص مزخرف بالخط الكوفي المذهب (سجدة)، وهذا القرص المزخرف شأنه شأن الزخارف التي وضعت في فواتح السور من حيث عدم تشابهها، فلا تجد اثنتين منهـا متشابهتين، وقد وضعت هذه الزخرفة في هامش المصحف عند كل موضع سجدة، إلا في مـوضعين: الأول في سورة الحج الآية (١٨)، والثاني فـي سورة الحـج أيضًا الآية (٧٧)، فإنه كتب كلمة (سجدة) في هامش المصحف مجردةً ليست داخل قرص مزخرف، وربما تأتي السجدة في موضع عشر من العشور فيشكل ابن البواب ﷺزخرفة فنية يجمع فيها بين قرصين مزخرفين متقاطعين يشكلان لوحة فنية رائعة، كتب في القرص الأول العشر الذي بلغه في عد الآي، وفي الثاني كتب كلمة (سجدة)، وهما موضعان: الأول في سورة النحل عند الآية (٥٠)، والثاني في سورة الفرقان عند الآية (٦٠)، إذ كتـب في هـذه الـزخرفة (خمسون-والموضع الثاني ستون-، وهو، سجدة)، وقد تأتي السجدة في نهاية السورة فيقوم ابن البواب بوضع كلمة (سجدة) داخل زخرفة فاتحة السورة الأخرى بشكل يجمع بين خصائص زخرفة فاتحة السورة وموضع السجدة.

وأما مصحف المخلصي فإنه أثبت فيه السجدات من غير علامات مزخرفة، وكتب في هامش الـمصحف وبـالخط الكوفـي كلمة (سجدة) بمداد أحمر.

وأما مصحف ياقوت المستعصمي فإنه اعتنى أيضًا بإثبات السجدات، لكنه

أثبتها مجردةً من غير زخرفة، وكتب في حاشـية المصحف بـخط الثلث المذهب كلمة (سجدة).

وأما مصحف الحلبـي فـإنه أثبـت السجدات بكتابة كلمة (سجدة) في هامش المصحف بخط يشبه خط المصحف الذي كُتِبَ به عموم المصحف، وهذه الصور توضح الزخارف والأشكال في مواضع السجدات من هذه المصاحف:

علامات السجدات في مصحف ابن البواب:

استعمال علامات السجدات في باقي المصاحف:

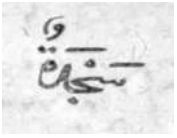

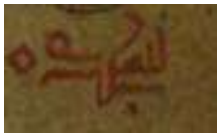

(مصحف الحلبي) **(مصحف المستعصمي)** **(مصحف المخلصي)**

واختتم ابن البواب رحمه الله كتابة المصحف بإطار مستطيل مزخرف يحتوي على زخارف شبكية مقسمة إلى قسمين غير متساويين، فالجزء العلوي يشتمل على شريط زخرفي عريض، وكتب داخل هذا الجزء: «صدق الله العظيم الحي القيوم الحي لا إله إلا هو وبلَّغت الرسلُ ونحن على ما قال ربنا ومولانا من الشاهدين

وصلى الله على سيدنا نبيه محمد وعترته الطاهرين وسلَّم عليهم أجمعين ولا قوة إلا بالله رب العالمين».

أما الجزء السفلي فيحتوي على خاتمة المصحف، وفيها ما نصه: «كتب هذا الجامع عليُّ بنُ هلـــل بمدينة السلَـم سنة إحدى وتسعين وثلثمائة حامدًا لله تعالى على نعمه ومصليًّا على نبيه محمد وآله ومستغفرًا من ذنبه»، وهاتان الخاتمتان مكتوبتان بخط النسخ، وهو يشبه خط المصحف تمامًا، وبمداد يشبه مداد المصحف، ووضع بعد الخاتمة الثانية علامة تشبه علامة الخموس المستعملة في عد آي المصحف، لكنها أكبر من علامة الخموس وفيها اختلاف يسير، وفي حاشية صفحة الخاتمة وضع زخرفة تشبه تلك التي وضعت بجانب فواتح السور.

أما مصحف المخلصي فقد كتب الخاتمة داخل إطار مزخرف من غير أن يفصل بين الخاتمة وبين تاريخ كتابة المصحف.

وأما مصحف يـــاقوت المستعصمي فقد كتب الخاتمة مجردة عن إطار مزخرف، لكنه وضع أمامها زخارف نباتية بديعة.

وأما مصحف الحلبي فقد كتب اسم كاتب المصحف وتاريخ كتابته بخط صغير عند الانتهاء من كتابة خاتمة المصحف التي توضح الاصطلاحات المستعملة في توضيح القراءات على اختلافها، واستعمال الرموز لكل قارئ، وغير ذلك مما تضمنته الخاتمة، وهذه صور لخواتم هذه المصاحف:

صفحة الخاتمة لمصحف ابن البواب

صفحة الخاتمة لمصحف المخلصي

صفحة الخاتمة لمصحف ياقوت المستعصمي

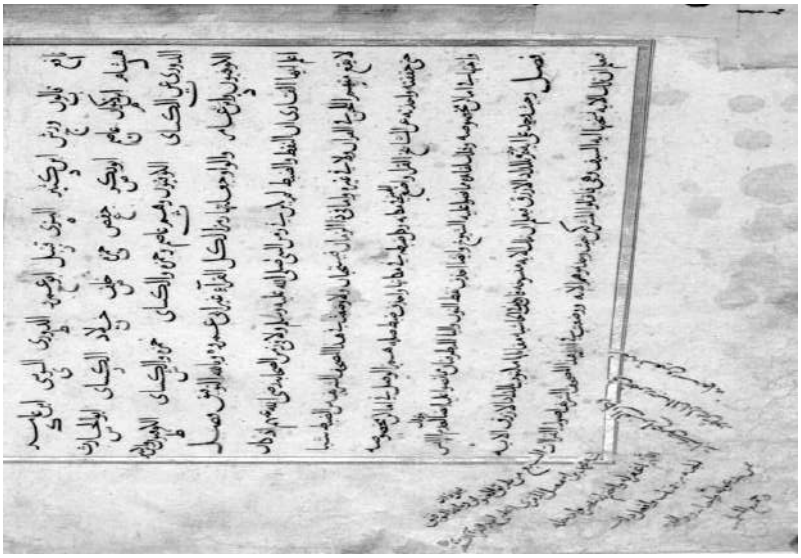

صفحة الخاتمة لمصحف الحلبي

وفي الصفحتين قبل الأخيرتين من مصحف ابن البواب قام ابن البواب برسم زخارف خالية من الكتابة، وهما صفحتان مزدوجتان تشبه تلك الصفحتين الخامسة والسادسة من المصحف، والزخرفة الواحدة منهما عبارة عن مستطيل مزخرف كأنه سلاسل، ولونه من لون الورق ومخطط بالأسود، ونلحظ على هذا المستطيل أنه مقسمٌ إلى ثلاثة أزواج من الدوائر المزدوجة ذات أقطار مختلفة وبلون يشبه لون الورق الذي استعمله في كتابة المصحف، والرسم الأساسي في هاتين الزخرفتين عبارة عن رسمٍ على شكل شجرة ذي توازن رائـع، وقـد أخذ المحور الرأسي، ولونه بني غامق، ورسم على أرضية ذات لون بني فاتح مظللة بدوائر متقاطعة، وتحتوي كل صفحة من هاتين الصفحتين على رسمين من هذا الشكل النباتي، أحدهما يتجه إلى الأعلى، والآخر يتجه إلى الأسفل، والقاطعات التي تكونت من تقاطع الدائرتين الأكبر تملأها زهور اللوتس بلون بني متدرج، على أرضية زرقاء، وفي كل صفحة توجد اثنتان منهما، إحداهما متجهة إلى اليمين، والأخرى متجهة إلى اليسار، وأما السطح المتبقي فإنه مغطى برسم مكون من نجوم سداسية مرتبة بطريقة تُحدث تأثيرًا بتعدد الألوان، والنجوم التي توجد في القطاعات التي تحدها الدوائر الكبيرة رسمت باللون القرمزي، وأما النجوم التي توجد في القطاعات الأخرى فقد رسمت باللون البني، وقد قام ابن البواب برسم زخرفتين بالهامش، وهما على شكل تاج، عملهما بطريقة فنية رائعة.

أما مصحف المخلصي فإنه خلا من زخرفة منفردة لصفحة أو صفحتين بهذا الشكل والحجم، وأما مصحف ياقوت فإنه لم يختم مصحفه إلا بالصورة السابقة التي مرت في الفقرة السابقة، وأما مصحف الحلبي فإنه ختم مصحفه بزخرفة مشابهة لتلك التي افتتح بها مصحفه المبارك، وهذه صورة لمصحف ابن البواب:

الصفحة المزخرفة بالكامل

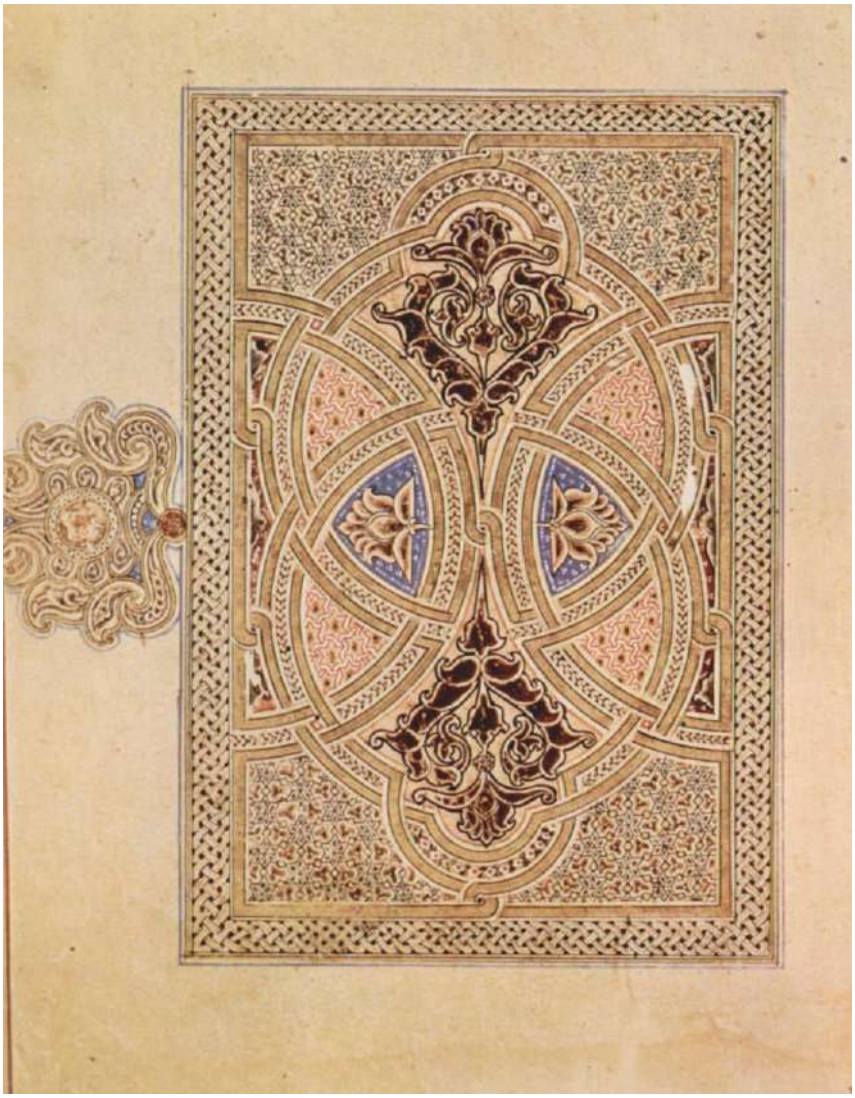

الخاتمة

يمثل ابن البواب مدرسة كبيرة في تاريخ الخط العربي، أرسى قواعدها وبنا مجدها من خلال الجهود الكبيرة التي تركها، وما ذلك المصحف الوحيد الذي وصلنا إلا دليلاً على تمكنه وإبداعه في هذه الصنعة، فقد كان خطاطًا بارعًا، برع في هذا الفن فتميز على من سبقه وبهر من جاء بعده.

وجاء هذا البحث ليكشف عن جانب من حياة هذا الخطاط الفذ وجهوده في كتابة المصاحف الشريفة، وتسلط الضوء على مخطوط مصحف چستر بتي بالدرس والتحليل والموازنة فتُبَيِّن قيمته التاريخية والعلمية والفنية ، فتبين لنا من خلال الدراسة الأمور الآتية:

١. عاش ابن البواب في بغداد الشطر الأكبر من حياته، وهذَّب طريقة ابن مقلة في الخط، واتخذ لنفسه طريقةً سار عليها كثير من كبار الخطاطين بعده عبر العصور، واخترع عددًا من الأقلام التي أسسها ابن مقلة، وترك العديد من المخطوطات بخطه، وأفنى جل عمره في كتابة المصاحف والتفنن في زخرفتها حتى توفاه الله عز وجل في سنة (٤١٤ هـ) في القول الراجح.

٢. يعد مصحف ابن البواب من أقدم المصاحف المدونة بخط النسخ الذي تبقى حتى الآن، وهو أيضًا العمل الوحيد الذي نعرفه لابن البواب، وهو من المصاحف الأولى التي تم تحديد تاريخ كتابته ومكانه، وهو يمثل مرحلة مهمة في تطور الخط العربي، وانتقاله من الخط اليابس ذي الخطوط المستقيمة والزوايا القائمة إلى الخطوط اللينة.

٣. لم يلتزم ابن البواب –في الغالب– بقواعد الرسم العثماني، ولعل ذلك ناتج عن المسامحة التي أجازها معاصره أبو بكر الباقلاني في كتابة المصاحف بالرسم القياسي.

٤. استعمل ابن البواب علامات الخليل بن أحمد الفراهيدي في ضبط مصحفه سوى السكون فإنه استعمل له الصفر المستدير في اللغة الإنكليزية (°)، وثبت لدينا من خلال البحث أن مصحف ابن البواب ضُبِطَ على قراءة أبي عمرو البصري، وترجح عندنا أنه على رواية أبي عمر الدوري -رحمهما الله تعالى -.

٥. اعتمد ابن البواب العد الكوفي في مصحفه، ويؤيد ذلك ما أورده في المصحف من ذكر عدد آيات القرآن الكريم، ووضع علامات فواصل الآيات في مواضع مخصوصة، وذكره لأعداد آيات كل سورة، ومن تتبعنا لهذه المواضع في المصادر المعتمدة في هذا العلم.

٦. اعتنى ابن البواب بمسائل كثيرة يمكن الانتفاع منها في قضايا علوم القرآن، وهي تعزز ما جاء في مصادر هذا الفن، منها الأجزاء والأحزاب، والخموس والعشور، وأسماء السور، والمكي والمدني، ومواضع السجدات، وغيرها.

٧. اعتنى ابن البواب بالجانب الفني للمصحف، فاستعمل أنواعًا عدة من الخطوط، أهمها النسخ والثلث، واهتم كذلك بالزخارف والأشكال الهندسية، فتفنن فيها وأبدع، وتبين لنا من خلال الموازنة بين مصحف ابن البواب وبين المصاحف الثلاثة (مصحف المخلِّصي، ومصحف ياقوت المستعصمي، ومصحف محمد بن إسماعيل الحلبي) أن الزخارف والأشكال التي وجدت في مصحف ابن البواب أكثر جمالية وعددًا من باقي المصاحف الثلاثة، ولعلَّ السبب في ذلك -على ما يبدو- هو عمل ابن البواب بتزويق البيوت وزخرفتها قبل عنايته بالكتابة، فسخَّر هذه الإمكانيات والخبرات في زخرفة مصحفه حتى ظهر بهذه الصورة البديعة والشكل الجميل.

هذا الجهد الذي نضعه بين يدي القارئ العربي هو محاولة يسيرة للكشف عن خصائص هذا المصحف الشريف، ومحاولة لرصد طريقة ابن البواب في كتابة

المصاحف، وهو يؤرخ لحقبة زمنية من تاريخ كتابة المصحف الشريف، ويحتاج هذا العمل إلى دراسة علمية عميقة مفصلة، عسى الأيام تكون كفيلة بمن ينهض بها.

هذا ونسأل الله أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة، وآخر دعوانا إنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً / المصاحف:

١. **مصحف المخلِّصي**: مصحف محفوظ في مكتبة مجلس الشورى في طهران، كتبه علي بن محمد بن علي بن محمد الطبري المخلصي سنة (٣٥٣هـ) كما هو مبين في خاتمة المصحف.

٢. **مصحف ابن البواب**: محفوظ في مكتبة چستر بتي في دبلن بإيرلندا، برقم (ك/ ١٦)، كتبه ابن البواب في بغداد (دار السلام) سنة (٣٩١ هـ) كما هو مبين في خاتمة المصحف.

٣. **مصحف إشبيلية**: محفوظ بمكتبة ميونخ في ألمانيا برقم (ARAB/1) مكتوب سنة (٦٢٤هـ) كما هو مبين في خاتمة المصحف.

٤. **مصحف ياقوت المستعصمي**: محفوظ في المكتبة الوطنية الفرنسية برقم (ARABE 6716 /) والذي كتبه ياقوت المستعصمي سنة (٦٨٨ هـ) كما هو مبين في خاتمة هذا المصحف.

٥. **مصحف الحلبي، أو مصحف القراءات**: مصحف محفوظ في مكتبة ميونخ في ألمانيا برقم (١١١٣)، كتبه محمد بن إسماعيل المقرئ الحلبي سنة (٧٩٠ هـ) كما هو مبين في خاتمة المصحف.

٦. **مصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم**: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة، المطبوع سنة ١٤٠٩هـ.

ثانياً/ المؤلفات:

٧. **ابن البواب عبقري الخط العربي عبر العصور**: لهلال ناجي، دار الغرب الإسلامي –بيروت، ط١، (١٤١٨هـ = ١٩٩٨م).

٨. **الإتقان في علوم القرآن**: للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف –المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٦م.

٩. **آثار البلاد وأخبار العباد**: للإمام زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت٦٨٢هـ)، دار صادر –بيروت (ب. ت).

١٠. **أثر القرآن الكريم في الخط العربي:** لكمال عبد جاسم الصالح الجميلي، مجلة البحوث والدراسات القرآنية -المملكة العربية السعودية، العدد التاسع، السنة الخامسة والسادسة.
١١. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب،** لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي(ت٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل- بيروت، ط١، (١٤١٢هـ = ١٩٩٢م).
١٢. **أسد الغابة في معرفة الصحابة:** لعز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوّض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، (١٤١٥هـ = ١٩٩٤م).
١٣. **أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار:** للإمام أبي داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦ هـ)، تحقيق: د. أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة، ط١، (١٤٢٨هـ = ٢٠٠٨م).
١٤. **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين:** لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، (١٤٢٢ هـ = ٢٠٠٢ م).
١٥. **الانتصار للقرآن:** للقاضي أبي بكر الباقلاني المالكي (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح للنشر والتوزيع -عمَّان، ودار ابن حزم- بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م).
١٦. **البداية والنهاية:** للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د. حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث -القاهرة، ط١، (١٤١٣هـ = ١٩٩٢م).
١٧. **بدائع الخط العربي:** لناجي زين الدين المصرف، راجعه وحقق لغته: عبد الرزاق عبد الواحد، مؤسسة رمزي للطباعة والفنون -بغداد، ط١،(١٣٩٢هـ = ١٩٧٣ م).
١٨. **البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان ﷺ:** لابن معاذ الجهني الأندلسي (ت٤٤٢هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار -عمان، ط١، (١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م).
١٩. **البرهان في علوم القرآن:** للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مكتبة دار التراث – القاهرة (ب.ت).

٢٠. **البيان في عدِّ آي القرآن**: للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث والوثائق– الكويت، ط١، (١٤١٤هـ = ١٩٩٤م).

٢١. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:** للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، حققه وضبط نصه وعلّق عليه: د.بشار عـــواد معروف، دار الغــرب الإسلامي –بيروت، ط١، (١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣ م).

٢٢. **تاريخ الخلفاء:** للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة منير–بغداد، ط٣، (١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧م).

٢٣. **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس:** للإمام الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (ت٩٦٦هـ)، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع–بيروت (ب.ت).

٢٤. **تاريخ مختصر الدول**: غورغيوريوس بن أهرون بن توما الملطي المعروف بابـن العـبري (ت ٦٨٥ هـ)، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق– بيروت، ط٣، (١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م).

٢٥. **التبيان في آداب حملة القرآن**: للإمام يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد –الطائف، مكتبة دار البيان– دمشق، ط١، (١٤١٢هـ = ١٩٩١م).

٢٦. **التبيان لبعض المباحث المتعلقة بعلوم القرآن على طريق الإتقان:** للمعتصم بالله طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري، مطبعة المنار بمصر، ط١، (١٣٣٤هـ = ١٩١٦م).

٢٧. **تذكرة الحفاظ**: للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨ هـ)، تـحـقـيـق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية –بيروت، ط٢، (١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م).

٢٨. **التكوين الفني للخط العربي:** للدكتور إياد حسين عبد الله الحسيني، جروس برس– طرابلس، ودار الشؤون الثقافية العامة–بغداد، ودار صادر– بيروت ، ط١، (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م).

٢٩. **التهذيب لما تفرد به كل واحد من القرَّاء السبعة:** للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع – دمشق، ط١، (١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م).

٣٠. **التيسير في القراءات السبع**: للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عني بتصحيحه: أوتو يرتزل، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، (١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م).

٣١. **الجامع لأحكام القرآن**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، (١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م).

٣٢. **جامع المنصور ببغداد وأثره في تطور الحركة الفكرية في العصور العباسية**: د. قاسم حسن السامرائي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، (١٤٣٤هـ = ٢٠١٣ م).

٣٣. **جمال القراء وكمال الإقراء**: للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد المعروف بعلم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الحق عبد الكريم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١، (ب.ت).

٣٤. **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**: لأبي محمد القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي (ت٥٩٠هـ)، تحقيق: د.أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري – دمشق، ط١، (١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م).

٣٥. **حكمة الإشراق إلى كُتَّاب الآفاق**: للإمام محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، عني بإخراجه: محمد طلحة بلال، مطبعة المدني–القاهرة، ط١، (١٤١١هـ = ١٩٩٠م).

٣٦. **الخط العربي، نشأته، مبادئه، استخداماته:** د. عبد الناصر ونوس، ود. محمد غنوم، منشورات جامعة دمشق –كلية الفنون الجميلة، ط١، (١٤٣٠–١٤٣١هـ = ٢٠٠٩ – ٢٠١٠م).

٣٧. **خط وتذهيب وزخرفة القرآن الكريم حتى عصر ابن البواب:** د. محمود عباد الجبوري، الدار العربية للموسوعات –بيروت، ط١،(١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م).

٣٨. **الذخائر الشرقية:** لكوركيس عواد (ت١٩٩٢م)، جمع وتقديم وتعليق: جليل العطية، دار الغرب الإسلامي–بيروت، ط١، (١٤١٩هـ = ١٩٩٩م).

٣٩. **ذيل تاريخ بغداد:** للإمام الحافظ محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود أبي الحسن بن هبة الله بن محاسن المعروف بابن النجار البغدادي (ت٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، (٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤م).

٤٠. **روح الخط العربي**: للخطاط كامل بابا، دار العلم للملايين، دار لبنان للطباعة والنشر – بيروت، ط١، (١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م).

٤١. **سعادة الدارين في بيان وعدِّ آي معجز الثقلين على ما ثبت عند أئمة الأمصار وجرى عليه العمل في سائر الأقطار:** محمد بن علي بن خلف الحداد (ت ١٣٥٧هـ)، مطبعة المعاهد بمصر، ط١، (١٣٤٣هـ = ١٩٢٤م).

٤٢. **سير أعلام النبلاء:** للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وبشار معروف، وآخرون، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، (١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م).

٤٣. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** للإمام ابن العماد شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت١٠٨٩هـ)، حققه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير –دمشق– بيروت، ط١، (١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م).

٤٤. **شرح الشاطبية:** للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق : مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث –أبو عاصم حسن بن عباس ابن قطب، مؤسسة قرطبة –الأندلس– الهرم، ط١، (١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م).

٤٥. **شعر الشافعي:** للإمام الفقيه أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. مجاهد مصطفى بهجت، طبع بمطابع جامعة الموصل – مديرية دار الكتب، ط١، (١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م).

٤٦. **صبح الأعشى في صناعة الإنشا:** لأبي العباس أحمد القلقشندي (ت٨٢١هـ)، دار الكتب المصرية –القاهرة، ط١، (١٣٤٠هـ = ١٩٢٢م).

٤٧. **صحيح البخاري:** للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، دار ابن كثير – دمشق – بيروت، ط١، (١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م).

٤٨. **الطراز في شرح ضبط الخراز**: للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله التنسي (ت ٨٩٩هـ)، تحقيق: د. أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة، ط١، (١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م).

٤٩. **العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك**: للملك الأشرف الغساني أبي العباس إسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣هـ)، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم، دار البيان – بغداد، ودار التراث الإسلامي – بيروت، ط١، (١٣٩٥هـ = ١٩٧٥ م).

٥٠. **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن**: للإمام أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط١، (١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م).

٥١. **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر**: للشيخ العلَّامة رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي (ت ١٣١١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق بن علي ابن إبراهيم موسى، طبع بإذن من وزارة الإعلام فرع المدينة المنورة، ط١، (١٤١٢هـ = ١٩٩٢م).

٥٢. **الكامل في التاريخ**: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م).

٥٣. **الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات**: د. أيمن فؤاد السيد، الدار المصرية اللبنانية – القاهرة، ط١، (١٤١٨هـ = ١٩٩٧م).

٥٤. **كتاب الكُتَّاب**: لابن درستويه عبد الله بن جعفر (ت ٣٤٧هـ)، تحقيق: د.إبراهيم السامرائي، ود. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت، ط١، (١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م).

٥٥. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: للعالم الفاضل مصطفى ابن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٨هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت (ب. ت).

٥٦. **مجمع الآداب في معجم الألقاب:** لكمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق ابن أحمد المعروف بابن الفوطي (ت٧٢٣هـ)، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر -وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي- طهران، ط١، (١٤١٦هـ = ١٩٩٥م).

٥٧. **المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز:** عبد الرزاق علي إبراهيم موسى، مكتبة المعارف – الرياض، ط١، (١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م).

٥٨. **المحكم في نقط المصاحف:** للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر المعاصر-بيروت، ودار الفكر-دمشق، ط٢، (١٤١٨هـ = ١٩٩٧م).

٥٩. **مختصر التبيين لهجاء التنزيل:** للإمام أبي داود سليمان بن نجاح (ت٤٩٦هـ)، تحقيق: د. أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة، ط١، (١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م).

٦٠. **المختصر في أخبار البشر:** للملك المؤيد عماد الدين إسماعيل أبي الفدا صاحب حماة (ت ٧٣٢ هـ)، المطبعة الحسينية المصرية، ط١(د. ت).

٦١. **المخطوط الوحيد لابن البواب:** دي. إس. رايس، ترجمة: أحمد الأرفلي، جينيف، ط١، (١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠م).

٦٢. **المخطوطات مصدر من مصادر دراسة الفن الإسلامي، دراسة الجوانب الفنية في كتابة المصاحف (القسم الأول):** د. ظمياء محمد عباس السامرائي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية – العراق، المجلد (٢٠) العدد (١٠ – أ)، (١٤٣٤ هـ = ٢٠١٣ م).

٦٣. **مدرسة الخط العراقية من ابن مقلة إلى هاشم البغدادي:** نوري حمودي القيسي، مجلة المورد -العراق، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، (١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م).

٦٤. **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان:** للإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي (ت٧٦٨ هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، (١٤١٧هـ = ١٩٩٧م).

٦٥. **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار البغدادي:** انتقاء الحافظ أبي الحسن أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي المعروف بابن الدمياطي (ت٧٤٩هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط٢، (١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤م).

٦٦. **المسند:** للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، شرحه وصنع فهارسه: أحمد محمد شاكر، دار الحديث -القاهرة، ط١، (١٤١٦هـ = ١٩٩٥م).

٦٧. **مصحف المُخَلِّصي المخطوط سنة ٣٥٣ هـ- دراسة وصفية تحليلية:** د. غانم قدوري الحمد، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية -جدة، العدد السادس عشر، (١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م).

٦٨. **معالم الخط العربي**: جمع وترتيب الخطاط محيي الدين نجيب بادنجكي، منشورات دار القلم العربي -حلب، ط٢، (١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠ م).

٦٩. **معالم اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل:** عبد الفتاح القاضي ومحمود إبراهيم دعيبس، مطبعة الأزهر، ط١، (١٣٦٨هـ = ١٩٤٩م).

٧٠. **معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب:** لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، (١٤١٣هـ = ١٩٩٣م).

٧١. **معجم البلدان:** لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر -بيروت، ط١، (١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م).

٧٢. **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم:** لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده (ت٩٦٨هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، (١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م).

٧٣. **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار:** للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية -بيروت، ط١، (١٤٣٢هـ = ٢٠١١م).

٧٤. **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم:** لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد ابن الجزري (ت٥٩٧هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، (١٤١٢هـ = ١٩٩٢م).

٧٥. **الميسر في رسم المصحف وضبطه:**د. غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي -جدة، ط١، (١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م).

٧٦. **الميسر في علم عد آي القرآن:** د. أحمد خالد شكري، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي -جدة، ط١، (١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م).

٧٧. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:** لجمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغري الأتابكي (ت٧٨٤ هـ)، قدم له وعلّق عليه: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤١٣هـ = ١٩٩٢م).

٧٨. **النشر في القراءات العشر:** للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري(ت٨٣٣ هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت، ط٢، (١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م).

٧٩. **هجاء مصاحف الأمصار:** لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت٤٤٠هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي – الدمام، ط١، (١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م).

٨٠. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:** لإسماعيل بن محمد بن مير سليم الملقب بإسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١، (١٣٧٠ هـ = ١٩٥١م).

٨١. **الوافي بالوفيات:** لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، (١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠ م).

٨٢. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** لأبي العباس شمس الدين أحمد ابن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر-بيروت، ط١ (د. ت).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	١٣
المقدمة	١٤
المبحث الأول – التعريف بابن البواب ومصحفه	١٧
المطلب الأول: التعريف بابن البواب وجهوده في كتابة المصاحف	١٧
المطلب الثاني: التعريف بالمصحف	٢٨
المبحث الثاني – الجوانب العلمية في المصحف	٣٣
المطلب الأول: ظواهر الرسم والضبط	٣٣
المطلب الثاني: عد الآي والتجزئة والتحزيب	٤٢
المطلب الثالث: أسماء السور والمكي والمدني وسجدات التلاوة	٥٢
المبحث الثالث – الجوانب الفنية في المصحف	٥٥
المطلب الأول: خطوط المصحف	٥٥
المطلب الثاني: الزخارف والأشكال	٥٩
الخاتمة	٨٠
فهرس المصادر والمراجع	٨٣
فهرس الموضوعات	٩٢